رأي آخر جديد

ملحق صادر عن مؤسسة مفتاح / تشرين أول ٢٠١٢

د.حنان عشراوي: توجهنا إلى الأمم المتحدة مجددا "خطوة تصحيحية" وإن جاءت متأخرة

تغيير رئيس الوزراء لن يحل الأزمة المالية
تنحي الرئيس عباس في هذه المرحلة غير وارد ورحيله رهن بالانتخابات
خطة باراك للإنسحاب أحادي الجانب من الضفة إفلاس سياسي

حوار خاص: رأي آخر جديد

وصفت د. حنان عشراوي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية توجه القيادة الفلسطينية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة للحصول منها على اعتراف بدولة غير عضو بأنها «خطوة تصحيحية» كان يفترض أن تتابع منذ عام.

واستبعدت د. عشراوي استقالة الرئيس محمود عباس من منصبه بعد أن كان هدد مؤخرا بذلك في اجتماع القيادة الفلسطينية الأخير، مؤكدة أن رحيله مرهون فقط بالانتخابات، وبأنه سيواصل أداء مهامه باعتباره رئيسا منتخبا.

ورت تصريحات د. عشراوي هذه في سياق حوار مطول معها، ما يلي نصه:

- مرة أخرى يعود الفلسطينيون إلى الأمم المتحدة للحصول على اعتراف بدولة، بعد عام تقريبا من طلب تقدموا به إلى مجلس الأمن ولم يتحقق لهم ذلك...أين وصلت بنا الأمور بهذا الشأن؟

هنالك قرار بالتوجه الى الامم المتحدة في سياق استراتيجية كاملة على أساس نيل العضوية والحصول على صفة دولة، أي أن يكون لنا حدودا وعاصمة، واعتبار أراضينا محتلة وليس متنازعا عليها، وأن اسرائيل دولة احتلال بما يمكننا من الدخول في كل الوكالات والهيئات والمنظمات الدولية التي تقوينا وتعطينا مساحة للعمل والتمكين الذاتي، وتفتح أمامنا المجال للمساءلة والملاحقة القضائية لإسرائيل وقد أسميتها «خطوة تصحيحية»، وكان أمامنا خياران إما أن نذهب الى مجلس الأمن ونواجه التعنت الأمريكي وقد أبلغنا الأمريكيون بصراحة بأنهم سيعملون المستحيل لمنعنا من الحصول على تأييد ٩ أعضاء من مجلس الأمن حتى لا نحصل على العضوية الكاملة، واذا تمكنا من الحصول على تأييد ٩ أعضاء فسيستخدمون حق النقض الفيتو. وقد عملت الولايات المتحدة بشكل هستيري لمنعنا من الحصول على الأصوات وقالوا بكل صراحة بأن اسرائيل لا تريد كل هذه الأمور فهي لا تريد ذكر كلمة احتلال، كما لا تريد أي ملاحقة أو مساءلة، فالملاحقة القضائية بالنسبة اليهم خط أحمر مرفوض كليا حتى أن بعض الدول الأوروبية تقول لنا بأننا مستعدون لدعم طلبكم اذا لم تذهبوا الى محكمة الجنايات الدولية ومحكمة العدل الدولية، حيث اعتادت هذه الدول في علاقتها مع اسرائيل على أن الأخيرة غير خاضعة للمساءلة أو الحساب أو أي نوع من أنواع الملاحقة القضائية أو القانونية بأي شكل من الأشكال.

السؤال، لماذا بعد أن علمنا بكل هذه المواقف لم نذهب فورا الى الجمعية العامة حيث لا تمتلك الولايات المتحدة حق النقض، وحيث نمتلك نحن الأغلبية وليس بامكانها أن تستخدم الضغط والترهيب والابتزاز على الدول، علما بأننا نستطيع الحصول على تأييد ثلثي الاعضاء. أقول وبصراحة كعضو لجنة تنفيذية لمنظمة التحرير بأنه كان علينا فورا تقديم طلب الى الجمعية العامة، بدون الاجحاف بأي طلب في مجلس الأمن. من جانبها قالت الولايات المتحدة بان منظمة التحرير والسلطة لا تسيطر على كل اراضي فلسطين بمعنى أن غزة ليست تحت سيطرتها، وبالتالي فهي لا تستوفي شروط الدولة. بينما قالت الدول الأخرى- وليس كلها- بأننا نستوفي جميع الشروط، وعليه كان من المفروض أن يكون الرد الطبيعي الذهاب الى الجمعية العامة والحصول على وضعية دولة مراقبة . ما يهمني ليس العضوية الكاملة بل يهمني الاعتراف بنا

تتمة صفحة 2

رأي آخر جديد

رأي آخر جديد ندفع به إلى ساحتنا الاعلامية لا لنزاحم فيه غيرنا وقد امتلأت الساحة بالمزاحمين وبالمطبوعات وهي كثيرة...

جريدتنا هذه، هي مساحة للتعبير والكتابة نمنحها لطلبتنا في كليات الاعلام في جامعاتنا المحلية، وقد رغبنا على الدوام أوسع مشاركة منهم..

نسعى دوما أن نخصص لهم هذه المساحة، وقد جهدنا في التواصل معهم، ومع زملاء مهنة شباب، نفخر بما قدموه، وبما يمكن أن تجود به طاقاتهم وإبداعاتهم مستقبلا، أملا في أن يظل هذا الجهد متواصلا، وأن نحتفظ لهم بمساحات أوسع من صفحات هذه الجريدة... فهي منهم ولهم...

في الموضوعات: كما الأعداد السابقة حرصنا التنوع بين تقرير وصورة، ورسم كاريكاتيري..

لم نضع قيودا وغايتنا في ذلك أن يبقى التنوع قائما بين هم سياسي، وأمل يرسم صورة المستقبل... وأتحنا في هذا العدد تحديدا مشاركة متنوعة أيضا ضمت طلبة إعلام وصحافيون ... وتلاميذ في مرحلة الثانوية، كان لهم ما رأوه مميزا، وما رأيناه نحن جيدا قابلا للتطوير، ويمكن أن نأخذ بأيديهم...

جريدتنا ليست صحيفة يومية، لكنها تعنى باهتمامات الآخرين...

فيها قليل من السياسة.. وفيها حديث عن الاقتصاد...

فيها المقال والخاطرة والصورة الفوتوغرافية المعبرة... وإلى جانب من كل ما ذكر لم نغفل الكاريكاتير..

فنحن نوليه اهتماما ...

لا ندعي التميز، لكننا نرغب في تقديم جديد...

من حقنا أن نطرح جديدا يتعلق بمن كتبوا وبمن زودزنا بما لديهم، وفد بخل الآخرون عليهم...

لذا هي رأي آخر جديد قد تعجب البعض وقد لا تعجب كثيرين...

المواد المنشورة في " رأي آخر جديد " لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظرها

كدولة هذا أهم شيء، حتى لو لم ندخل كأعضاء كاملين فوجودنا كدولة هو ما سيفتح أمامنا مجال العضوية ، ودخول كل المؤسسات والوكالات الدولية لملاحقة اسرائيل. لقد توسطت الرباعية بتدخل وبحث أمريكي ونتيجة ضغط اسرائيلي عليهم، وقالوا بأن لديهم خطة، لكننا دخلنا في منزلق، وكان يجب أن لا يتأجل وأن لا ندخل في خطوة وراء خطوة... لقد طلبت الرباعية منا تقديم لها أوراق حول الحدود والأمن فيما قدمنا نحن قدمنا وثائقنا، وكان أول سؤال ماذا ستفعلون لو أن اسرائيل لم تتعاون معكم ..؟ بالطبع لا شيء وإسرائيل من جانبها رفضت التعاون مع الرباعية، ولم تقدم أية أوراق ولا رؤيتها رسميا حول الحدود والأمن . أنا ضد أن نأخذ بالتقسيط فهناك قضايا شاملة يجب أن تأخذها وفق القانونالدولي . للأسف رفضت اسرائيل التعاون ودخل على الخط الأردن، حيث توجه دصائب عريقات الى عمان وقدم أوراقا، ولم تفعل الرباعية شيئا ثم عرضت الأردن اجراء مباحثات استكشافية، ولم نكن نحن متحمسون لها لأننا لسنا بحاجة الى هذه المباحثات بعد عشرين سنة من التفاوض، خضنا خلالها كل أنواع المفاوضات، ورأينا المهزلة في هذه المباحثات حيث قدموا لنا ٢١ عنوانا وكان نتنياهو مصر على مواقفه من أن القدس والكتل الاستيطانية غير خاضعة للمفاوضات، وأصروا على وجود أمني في الغور فيما بتواصل بناء الجدار. لقد كانت مضيعة لوقت أو كسب للوقت. في وقت طلب منا الأمريكيون الانتظار متذرعين بالانتخابات الأمريكية وبأنه من الممكن تقديم أفكار جديدة، وكان رأينا بأنه اذا لم يكن هناك تعاون مع الرباعية كنا سنقول لهم بأن الامور وصلت الى حد نهائي. بعض الأطراف اقترحوا نوجه رسالة بهذا الشأن الى المجتمع الدولي، والبعض الاخر قال بإرسالها الى اسرائيل على اعتبار أن الوضع خطير جدا، وأن اسرائيل تقضي على حل الدولتين، لذا فنحن غير مستعدين بأن نتعامل بهذاا الأسلوب أو هذا المنطق الذي تتنكر فيه إسرائيل لكل الالتزامات والاستحقاقات المترتبة عليها، بينما تكبل السلطة، كانت رسالة قوية شديدة اللهجة حذرت من عواقب وخيمة، وللأسف الرسالة تغيرت وتحولت واستغرق كتابتها فترة طويلة، ثم قالوا يجب ان يأتي عليها رد. وجاء الرد الإسرائيلي سخيفا وتافها، ويتضمن بالأساس طلبا من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لعقد لقاء مع الرئيس أبو مازن. للأسف وصلنا إلى خطوات إجرائية، في وقت كان الأمريكيون يقولون لنا باستمرار "انتظروا لدينا أفكار"، والواقع ليس لديهم أية أفكار، وثمن ذلك كان كبيرا وهو أن الناس فقدت الثقة، في حين أن أصدقاءنا وبعض بلدان العالم العربي الذين كانوا على استعداد لدعمنا غيروا مواقفهم، ثم حصل ضغط: ماذا سيحصل لو انتظرتم أسبوعا؟ لماذا أنتم مصرون على تقديم الطلب إلى الجمعية العامة في شهر أيلول، بأيلول بينما الانتخابات الأمريكية على الأبواب؟ لقد أقنعت الولايات المتحدة كل العالم بأن توقيت تقديم الطلب ليس له معنى.

- **ماذا عن إمكانيات التصويت.وهل سننجح في الحصول على الاعتراف المنشود بنا حتى كدولة غير عضو؟**

سياسيا هناك دول تنصحنا بعدم التصويت المبكر، وأن ندفع بالتصويت إلى ما بعد ٢٩ نوفمبر- تشرين الثاني القادم، بهدف إجراء مشاورات ومباحثات مع الدول العربية والصديقة. وطالما ليس لدينا غالبية فلسنا مستعدين لطلب التصويت. نحن نناقش في هذه المرحلة النص، لأن النص حساس، وهناك نموذج قضائي قانوني، لصياغة النص، كما أن هناك بعدا سياسيا، عدا عن أننا نناقش الأمر مع بعض الدول العربية، وبالتالي يمكن القول أن هناك مشروع قرار سيقدم.

- **كانت هناك تصريحات لرياض منصور مندوبنا في الأمم المتحدة حذر فيها من تبعات الإصرار الفلسطيني على تقديم طلب العضوية، مشيرا على وجه التحديد إلى الصعوبات الاقتصادية سيعاني منها جراء ذلك.. هل نحن أمام حالة جيدة من الحصار المالي والاقتصادي؟**

طبعا سوف نعاني، فإسرائيل تعاملت معنا بشكل غير عقلاني وغير أخلاقي. والتوجه إلى الأمم المتحدة له ثمن..لا بد أن تكسب إلى جانبك بعض الدول وتحيد أخرى. اعتقد أنه إذا ذهبنا الآن ، وفورا ستتوقف المساعدات المريكية، وستغلق مكاتبنا في واشنطن، وهناك قانون مرره الكونغرس والأخير أسوأ من الكنيست الإسرائيلي الذي يتخذ قرارات عن جهل... وإذا تأجل طلبنا إلى ما بعد نوفمبر فقد نكسب أصدقاء، وبالتالي من المهم أن نكون صريحين مع الناس.

- **لكن هناك انسداد في الأفق السياسي. وهناك أزمة مالية خانقة. ألا يقودنا هذا الإصرار على التوجه إلى الأمم المتحدة في هذه المرحلة إلى ما يشبه الانتحار ؟**

القيادة لا تستطيع أن تقوم بعملية انتحارية، وليس المقصود ذلك أبدا. الشعب وحده هو من سيدفع الثمن. صحيح أن هناك أزمة مالية عالمية، لكنها ليست نتيجة قرارات فلسطينية، وهناك كثير من العوامل خارجة عن إرادة السلطة والحكومة... فهناك أزمة مالية ما في أفق سياسي.. نحن نتعامل مع حكومة يمينية عنصرية في اسرائيل قائمة على الغطرسة استطاعت أن تجعل القضية الفلسطينية قضية داخلية.. والمشكلة أصبحت الان إيران...وهناك تخوف من أن القضية الفلسطينية أصبحت لقمة سائغة اسرائيل تفعل ما تشاء، فيما لا تتوافر أي حماية للشعب الفلسطيني. وبالتالي فمسؤولية القيادة القيام بكل ما يلزم من خطوات وإجراءات لحماية حقوق شعبها، وتلبية متطلبات صموده وبقائه.

- **كيف تنظرون إلى تصريحات وزير الجيش الإسرائيلي إيهود باراك والتي هدد فيها بانسحاب إسرائيلي أحادي الجانب من الضفة الغربية؟ وما تداعيات خوة من هذا القبيل؟.**

هذا إفلاس للمعسكر السياسي الذي ينادي بحل الدولتين، ولا يستطيع أن يواجه نتنياهو ويوقف غطرسته وتعنته، لذا يلجأ إلى حل أحادي الجانب. ومنطق القوة مرة أخرى والأحادية لم تأت بأي نتيجة، وبالتالي هي محاولات من قبيل أننا نفرض حلول دويلة مقطعة الأوصال تتمتع فيها اسرائيل بصلاحيات أمنية واسعة في الغور وسيطرة مطلقة، وضم الكتل الاستيطانية الكبرى، عدا عن أنها محاولة للسيطرة على الوضع عن طريق القول للعالم بأنه صار هناك دولتان، وأن اسرائيل تريد ان تعيد أراض بينما هي تجحف إجحافا كبيرا في قضايا الحدود والقدس واللاجئين وكل القضايا الأخرى وتترك اسرائيل مسيطرة، لكنها تحاول في الوقت نفسه كسب الرأي العام والادعاء بأن هناك دولتان، ونتذكر جميعا حديث شارون في احدى المرات عن الانطواء وما بعد الانفصال عن غزة .

- **هل تعني خطة باراك الجديدة الغاء أوسلو ؟**

عمليا هم ألغوا أوسلو واسرائيل لم تحترم اعلان المبادئ بكل ما فيه من مشاكل وثغرات، كما لم تنفذ الاستحقاقات والالتزامات التي عليها بموجب هذا الاعلان، وبالتدريج فرضت أمرا واقعا يتناقض مع الاتفاقيات الموقعة، ومع القانون الدولي، وبالتالي فهي تلعب اللعبة من خلال قدرتها على التأثير في الواقع. هي لا تتحدث وتقول «نريد أن نلغي أوسلو» لكنها بشكل مدروس وممنهج تقوض خطوة خطوة كل ما ترتب عليها من أوسلو، في حين نحن نفعل العكس، حيث نخرج على الملأ ونصرخ بأننا «نريد أن نلغي أوسلو» وهذه تستخدم ضدنا. برأيي علينا أن نحيد الضعيف ونستثمر القوي، فإذا كان مصدر أعافهم هو التنسيق الأمني فأوقف هذا التنسيق بشكل تدريجي. ونفس الشيء يقال في بروتوكول باريس. لماذا أقف وأقول نريد إلغاء هذا البروتوكول، بينما بالإمكان أن نقوم بالكثير من الخطوات دون ضجة وجلبة، كما يفعل الإسرائيليون على الأرض، أعتقد أن هناك كثير حيز لاتخاذ مواقف جريئة وصارمة وواضحة بشكل مدروس بحيث نقبض ولا ندفع أي ثمن.

- **هل تعتقدين أن حل السلطة هو واحد من خيارات مطروحة. ثم ماذا بعد خطوة كهذه؟؟**

هناك شعور عام بأن الكيل قد طفح، وقد وصلت الامور مرحلة اللاعودة مع إسرائيل بينما الوضع الداخلي الفلسطيني يعاني من عدة أمور بداية بالاحتلال وممارسته ومرورا بالتطورات الخارجية والتقاعس الدولي، وبالتالي هناك شعور لدى الشعب الفلسطيني بأنه دخل في فخ، دون أن يتقدم أحد في العالم لمساعدته في الوصول إلى حلول ومخارج. فلا هو قادر على مواجهة إسرائيل ولا هو يملك بدائل أخرى. لقد أجريت مؤخرا لقاءات في عدة مؤسسات مهمة في فكرية وسياسية من الطراز الأول، وسمعن هناك بعض التحليلات والمطالبات التي تنادي بحل السلطة ، وإلغاء أوسلو، ومطالبة إسرائيل بمنح الفلسطينيين حقوقا متساوية تدعمها الولايات المتحدة، لكن مثل هذه المطالبات غير منطقية خاصة تعلق الأمر بالولايات المتحدة التي لم تقف إلى جانب الشعب الفلسطيني وهو يتعرض للقتل، فكيف تدعم توجها من هذا القبيل. ومثل هذه الأفكار إنما تتراوح ما بين فكر االصدمة والحل، والفلسطينيون الآن ليسوا في وارد أحد، وبالتالي فالوضع خطير جدا وأرى فيه استكمالا للفكر الصهيوني الذي بدأ منذ عام ٤٨، وإذا لم نحسن نحن تقييم الامور فسننزلق نحو هكذا أعمال. لقاء القيادة الأخير هو شعور بخطورة الوضع، وبعدم السيطرة على كل العوامل التي حواليك. برأيي أن الحكومة ارتكبت أعمالا غير قانونية حين خفضت الرواتب وأوقفت التوظيف ووقف الترقيات المستحقة علما بان القانون لا يسمح بذلك، في وقت أخذت فيه الحكومة على عاتقها أعباء مالية بالنسبة للبترول والسلع الأساسية. برأيي أن المشكلات الاقتصادية ليست وليدة اليوم ولا نتيجة سياسات الحكومة بل نتيجة سياسات الاحتلال وسرقة مواردنا ومياهنا وحتى احجارنا وسيطرته على معابرنا جميعها. فلا اقتصاد ولا تصدير ولا استيراد كما نريد، وفي الوقت ذاته. في المحصلة الحكومة لا تملك حلولا سحرية رغم انها تحاول، وهي واقعة بين ضغوطات من يقول أنتم بنيتم اقتصاد مبني على الدعم الخارجي ونحن لا نريد هذا الدعم الذي ثمنه سياسي، ومن ناحية ثانية اذا صار تضييق مالي واقتصادي على الناس يقال نحن شعب تحت الاحتلال وعلى كل العالم أن يدعمنا. إذن هي معضلة كبيرة .

- **رغم ذلك نواصل الحديث عن استكمال الجاهزية لإدارة الدولة. هل تعتقدين بأننا حققنا فعلا تلك الجاهزية؟.**

نحن نبني مؤسساتنا في مواجهة المؤسسات المفروضة علينا من الاحتلال علما بأن المؤسسات كانت جزء من المقاومة، والغريب في هذا الشأن أن هنالك من يقول: لماذا تبنون هذه المؤسسات؟ أنت شعب تعيش تحت الاحتلال لا بد أن تحافظ عليه وتمده بمقومات الصمود والحياة والاستمرارية. من يستطيع أن يصمد أو يقاوم اذا كان هناك انهيار؟ إن مسؤولية أي قيادة سواء كانت تحت الارض أو فوق الارض أن توفر للناس مقومات الصمود والبقاء والنمو. أنا لست ضد أن ننظر في كل الخيارات التي أمامنا، لكن أعطني البدائل العملية للوصول الى خيار حل السلطة مثلا. هل تريد أن تستلم إسرائيل زمام الأمور؟ قلي كيف؟ وما هي الخطوات؟ وهل تريد حل الحكومة وإخراج المنظمة الى الخارج؟ ومن سيتسلم زمام الأمور؟ دعونا نرى كل الاحتمالات وكل الخيارات التي أمامنا وما هي النتائج وكيف نتعامل معها. انا ضد الارتجالية في أي شيء، وضد ردود الفعل العاطفية خاصة في هذه المرحلة التي نرى خطورتها وهي مرحلة خطيرة جدا. ماذا يعني حل السلطة؟ بماذا نريد استبدالها؟ بالمنظمة؟ هل لدى المنظمة الامكانات؟ هل لديها القدرة؟ هل تستبدل وزيرا برئيس دائرة؟ حتى لو أتيت بقيادة جديدة هل ستغير الظروف والأوضاع القائمة؟ لا يملك أحد اتخاذ قرار أحادي في مصير الشعب. والشعب هو الذي يجب أن يتخذ قراره، واذا لم تعجبه قيادته فليسقطها بالانتخابات، ولنجر انتخابات.. وحتى اذا أتينا بالشباب في هذه الانتخابات فلن يستطيعوا تغيير الظروف الموضوعية التي نعيشها لأن المعطيات ليست بأيديهم. هل سيغير العالم طريقة تعامله معنا؟ هل ستتغير اسرائيل الى دولة غير عنصرية؟ هل ستصبح أوروبا وامريكا أكثر تفهما؟ علينا أن ندرس البدائل، لأن اسرائيل تتعامل معنا كقضية تحت السيطرة، وبالتالي باتت الأمور خطيرة كما أرى، وعلى العالم أن يعرف أن القضية الفلسطينية ما زالت مفتاح الحل وهي القضية المحورية، لأن لدينا قوة سلبية باستطاعتنا أن نسير بالأمور الى وضع تنجر فيه المنطقة الى العنف وعدم الاستقرار والتطرف الذي سيؤثر على كل المنطقة وعدونا مهم للغرب مهم لأوروبا ومهم لأمريكا ومهم لصانع القرار ولمن سينتخب في امريكا وبالتالي لأجل هذا نحن مهمين ايضا .

- **كيف ستؤثر الانتخابات الأمريكية على صانع القرار الأمريكي في تعامله مع الملف الفلسطيني- الإسرائيلي، علما بأن الحزب الديمقراطي اتخذ في اجتماعه الأخير قرارا باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل. في حين نقل عن مرشح الحزب الجمهوري قوله بأنه لن تكون عملية سياسية في الشرق الأوسط لأن الفلسطينيين لا يرغبون بالسلام؟**

لن يستطيع أوباما تغيير الواقع، ولن يكون هناك تغيير كبير في السياسة الامريكية، وبالتالي فإن الحزب الديمقراطي لن يكون المنقذ للسلام، وفي ذات الوقت لن يأتي رومني ليقول لك بأنك لست شعبا موجودا وكلاهما أوباما ورومني سيتعاملان مع واقع ومعطيات أمريكية قائمة، وهناك مصالح حزبية وأخرى انتخابية، كما أن هناك انتخابات نصفية، ومصالح اقتصادية، وبالتالي هناك ترابط، ولا نستطيع أي رئيس أمريكي قادم ان يغير السياسة الأمريكية الملتزمة بحل الدولتين، وتغيير هذه السياسة يحتاج الى تاريخ طويل من العمل. إن مسؤولية القوى جميعا، هو أن لا تترك الأمور تمشي بقوة الدفع الذاتية لأنها تؤدي الى كارثة تؤثر عليك اقتصاديا وتؤثر على أمنك القومي وبالتالي ما يحدث هنا يؤثر على امريكا ومهما كان هذا المرشح أو ذاك منحازا ومندفعا، فإن السياسة الأمريكية لن تتغير بل ستكون هناك محاولة لإدارة الأزمة.

- **هناك من حذر من انتفاضة جديدة. وفي اجتماع القيادة الأخير هدد الرئيس محمود عباس بالإستقالة، وطالب أعضاء القيادة بالبحث عن بديل له بعد عودته من نيويورك. هل الأمور مرشحة فعلا لمثل هكذا انتفاضة؟ وهل نتوقع استقالة الرئيس؟**

هناك احتقان كبير ووضع من الغليان، وهناك من حذر من انتفاضة ثالثة، ومثل هذه الانتفاضة أو الاحتجاجات التي تعبر عن إرادة شعب ما قد تحدث إذا ثار ضد وضع. فإذا رأى أن وضعه الداخلي مجحف لا بد أن يثور على قيادته. وإذا رأى أن وضعه المجحف سببه الاحتلال فسيثور ضد هذا الاحتلال، أو قد يثور ضد الاثنين، وبالتالي جميع هذه العوامل موجودة العوامل الموجودة، واذا ثار الناس على القيادة وتخلصوا منها، فإن هذا لن يغير واقع الاحتلال الذي قد يتحول إلى الأسوأ إلا اذا اجرى انتخابات، وانتخب قيادة جديدة تتجاوب مع احتياجاته ومتطلباته. الطريقة لوحيدة لخروج الرئيس وتنحيه فقط عن طريق الانتخابات، أي أن لا يرشح نفسه للانتخابات في حين أن الاستقالة تأتي نتيجة وضع يشعر فيه بأنه لا يستطيع ان يكمل مسيرته، والقانون يقول عليه أن يكمل طريقه، وحتى لو استقال من رئاسة السلطة، فإنه موضوع الاستقالة يحتاج إلى عقد اجتماع مجلس وطني لأنه رئيس منظمة التحرير، ولو ترك رئاسة السلطة، فإن هناك ضوابط وأوضاعا سياسية وقانونية، وهناك قانون يحكم، وهناك عملية ديمقراطية، وقد انتخب ديمقراطيا ولم يفرض علينا .

- **ولكن الوضع مختلف بالنسبة لرئيس الوزراء د. سلام فياض. فهو معين من قبل الرئيس. وهناك من دعا ولا زال يدعو لاستقالته؟**

فياض لم يوقع أوسلو. ولم يوقع اتفاقية باريس، واذا استبدل بآخر، هل ستتغير الظروف. بامكان د. سلام أن يقدم استقالته للرئيس فهو معين من قبل الرئيس، واذا فقدت الناس الثقة برئيس الوزراء وطالبت باستقالته، فيمكن أن يذهب للرئيس ويقدم استقالته، أو أن يقيله الرئيس، علما أنه يعتبر نفسه في مهمة سيؤديها إلى النهاية وليس موظفا، عدا عن أنه غير متشبث بمنصبه الحالي.

الاعلامي الفلسطيني محمد أبو عبيد:

قناة العربية فتحت لي فضاءها... وظهوري على الشاشة ليس سقف طموحي

لقاء وحوار : ديما نادر دعنا

ولد في بلدة يعبد القريبة من قرية عرابة جنوب غرب مدينة جنين ، درس في مدارسها وتعلم وتربى على الارض الفلسطينية...

إعلامي وشاعر وعازف وممثل ، تخرج من جامعة بير زيت تخصص التاريخ والعلوم السياسية ورأى ان الاعلام هو الوسيلة الاكثر تحقيقا لطموحاته، فتعلم واجتهد وبذل كل طاقاته للعمل في المؤسسات الاعلامية المحلية، فحلق في فضاء الاعلام ليصل الى قناة العربية .... انه الاعلامي محمد ابو عبيد الذي يطل علينا على مدار الساعة من نافذة قناة العربية كمقدم اخبار وبرامج ومنها برنامج صباح العربية ، واليوم يطل علينا ليحدثنا عن بعض من تجاربه... يقول : ولدت في بلده يعبد القريبة من قرية عرابه جنوب غرب مدينة جنين ، بعد ان انهيت المرحلة الدراسية ، تملكتني رغبة كبيرة لدراسة الموسيقى او الهندسة المعمارية، فسافرت إلى روسيا للدراسة هناك، لكني لم امكث فيها سوى سنتين ، بسبب الاوضاع التي ادت الى انهيار الاتحاد السوفياتي ، وعدت الى فلسطين لالتحق بجامعة بير زيت تخصص التاريخ والعلوم السياسية ، وتكفل شقيقي الاكبر الدكتور هيثم بتسديد رسوم جامعتي وتعليم شقيقيَّ وشقيقتي ، بعد أن أنهيت دراستي الجامعية وجدت ان الاعلام هو الاكثر قابلية لتحقيق طموحي، كوني أحب القراءة والكتابة والخطابة « ليست الخطابة التقليدية المجعجعة « فبدأت مشواري في المحطات الفلسطينية الخاصة المتواضعة انذاك في اواسط التسعينات ، أما حاليا فيوجد إعلاميون فلسطينيون أكفاء، ولكن لا يوجد اعلام فلسطيني بالقدر ذاته ، إلى أن جاءتني فرصة للعمل في دبي كمدير للأخبار في إحدى الإذاعات هناك ، وفي عام ٢٠٠٣ انتقلت الى قناة العربية وهي في بداية انطلاقتها..

المرأة في حياة ابو عبيد..

تحدث أبو عبيد عن والدته بكل فخر ، فقد ضحت من اجله الكثير.. قامت على تربيته ورعايتهوفي هذا يقول...» : أمي هي مدرستي الابتدائية التي تتلمذت في حضرتها وتحت اجنحتها ، وضعت تعليمي انا وأشقائي سلم أولوياتها فلم تحرمنا من شيء من حبها وحنانها خاصة بعد وفاة والدي عام ١٩٨٦ ، فأمي هي ككل ام فلسطينية.. وهي بالنسبة لي عالمي الذي انتمي اليه ... ولكن ماذا عن المرأة العربية في زمن ثورات الشعوب والربيع العربي...؟

يقول:» المرأة وصلت إلى مرحلة مهمة من التحرر حاليا، لكن هناك فهم مغلوط لمعنى التحرر وهذا الخطأ وارد بين الاناث والذكور على حد سواء ، فالكثير من الذكور يعتقدون ان كلامنا عن تحرر المرأة هو دعوتنا للانحلال الخلقي والانسلاخ عن القيم الاجتماعية، وهذا تنكيل بمفهوم التحرر وكذلك الاناث ارتكبن خطأ عندما ظنن ان التحرر فقط في اللباس فقط وتناسين ان التحرر هو بالفكر وممارسة حقوقهن وعدم التنازل عنها ، فلذلك عندما نقول تحرر الوطن من الاحتلال لا يعني اننا نريد الوطن بلا اخلاق ...

ويضيف: «الربيع العربي لم يعط للمرأة دورا ولا يمكن ان يأتي لها هذا الدور « على طبق من فضة « ، بل عليها ان تسعى وتكافح من اجل انتزاع دورها. ولو اعتمدت على الربيع العربي فقط لربما بخس حقها اكثر في بعض الاصقاع ، ومن وجهة نظري اعتقد ان العالم العربي لم يصل الى ما يصبو اليه من ديمقراطية وتحرر من خلال الثورات، فما زلنا في بدايات الطريق لكن مشكلة العرب انهم يمتازون بقصر النفس ويعتقدون انه بإطاحة طاغية أصبحت أمما ديمقراطية مثالية، وتناسوا أن هناك طغاة في دواخل الكثير من افراد المجتمعات العربية ..

فضاء «العربية» ...

اغتنم الإعلامي أبو عبيد الفرصة للعمل في قناة العربية منذ انطلاقتها ...

عن ذلك يقول:» العربية قدمت لي فضاءها كي اظهر للعالم ما عندي ، وتلك الفرصة يتمناها الكثير فسعيت وبكل اصرار لان اغتنمها واسعى جاهدا بألا افشل ، وقناعتي بأنني أحسنت بدليل قبول الكثير من المشاهدين والمشاهدات لي ، ولكن لا انفي ان هناك دوما من لا يعجب بي ولا اروقه ، « فلولا اختلاف الاذواق لبارت السلع « ، وحاليا لا اسعى للعمل في قناة اخرى فأنا راض بوضعي ووجودي بالعربية... اطمح بأن ابني كينونتي الاعلامية وان تكون لي بعض المؤلفات وظهوري على الشاشة ليس سقف الطموح بل هو جزء من طموحات كثيرة، وقد يكون جزءا من البدايات ...

التواصل مع الجمهور

لا يجلس الاعلامي محمد في برج عاج، فهو يتواصل مع محبيه ومنتقديه بكل حب واحترام ، ساعده على ذلك عصر العولمة والانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ...

«لقد فتح عصر الاتصالات الباب امامي للتواصل مع الجمهور وجعلني استمع لآرائهم وانتقاداتهم وأجيب على استفساراتهم وحتى مشاركتهم بعض الافكار ، وهذا جعلني افخر وبشدة بأن مواقع التواصل الاجتماعي « فيسبوك وتويتر « جعلت الجميع قادرا على التواصل معي، فقد كسرت العرف السائد بأن الشخصية المعروفة تبقى في برجها العاجي ولا تتواصل مع محبيها او معارضيها وهناك الكثير من المعروفين لديهم وللأسف صفة التكبر والاستعلاء ، فلذلك كل من يتواصل معي يستغرب اني اتواصل معه كما لو انني كنت صديقا شخصيا بالنسبة له ... ولكن ماذا عن عواقب الشهرة وايجابياتها والتعامل مع الانتقادات والإشاعات...

« الشهرة جميلة وكل من يعتقد غير ذلك فليتنازل عنها ويستريح، انا آخذ بالنقد البناء اذا كان فيه منفعة لي وارد عليه من باب الحوار الراقي وتعليل النفس وما خلا ذلك فأهمله ...» عدا عن أنه إعلامي، فلدى أبو عبيد العديد من الكتابات والأشعار التي لم تصدر حتى الآن ، وعن ذلك يقول...

« تأخر الإصدار بسبب الفوضى الحاصلة اليوم، إذ تعج رفوف محلات بيع الكتب بما يسمى بالدواوين الشعرية، واغلبها لا يرقى الى نصف الشعر الحقيقي ، فلذلك اشعر بآني احتاج الى نضج أكبر كي انجي نفسي من الوقوع في هذه الفوضى وأصبح مجرد رقم يضاف الى قائمة شعراء اليوم .... وعن عرضه التمثيلي الذي قدمه في مسلسل ٠٤ الذي تعرضه قناة ام بي سي ٤ ، قال : مثلت مشهدا في المسلسل المذكور وجاءتني عدة عروض لكن الفكرة كخطوة جديدة او اضافية غير واردة الان لكنها غير معدومة ...

رسالة إلى كل الاعلاميين ..

« لا تجعلوا ظهوركم على الشاشات هو الحلم او سقف الطموح، فالإعلامي ليس من يظهر على الشاشة فقط ، فكم من صحافي في صحيفة ما له أثر وتأثير اكثر من ١٠٠ مطل على الشاشات ، وأدعو كل إعلامي إلى الاهتمام بالثقافة والقراءة كونهما الغذاء الصحي لعقل الانسان بالإضافة إلى إجادة اللغتين العربية والانجليزية بإتقان ، ولا يمكن الفصل بين الاعلام المكتوب والمرئي فالاثنان يكملان بعضهما البعض ...

محمد أبو عبيد وفلسطين ...

يتابع الإعلامي محمد أبو عبيد الأحداث والأوضاع في الأراضي الفلسطينية كأنه يعيش فيها.. «أتابع أحداث العالم جميعها ، فكيف حين يتعلق الأمر بفلسطين..؟ أنا فلسطيني، وفلسطين تعنيني ومستاء جدا مما يحصل من انقسام وتشرذم كبيرين ، لذلك ادعو كل القيادات لتغليب مصلحة الوطن على المصالح الحزبية ، وفي هذا الوقت تحديدا بسبب تسونامي التغييرات الحاصلة والمرعبة في بعض الاصقاع ما أحوجنا إلى أياد متحدة وصوت واحد .... اشتاق لفلسطين أيضا.. لكن ثورة الاتصالات خففت منسوب الشوق، ورسالتي لأهل الوطن قبل الوطن هي انه يجب علينا ان نعيد رسم صورة مجتمعنا الفلسطيني في الخارج ، وعلينا ان نبرهن من جديد انه يمكننا ان نكون في الطليعة ادبيا ، فكريا ، واجتماعيا رغم معوقات الاحتلال ، وأقول لمدينة القدس : عيوننا اليكِ ... ترحل كل يوم ، وللقدس سلامي ..

"خمسة وعشرون عاما ": رواية أدبية للإعلامية المقدسية دعاء الجيلاني

خاص: رأي آخر جديد

صدرت مؤخرا رواية أدبية بعنوان "خمسة وعشرون عاما " وهي العمل الأول للإعلامية المقدسية الناشئة دعاء الجيلاني .

وتدور فكرة الرواية حول نتيجة بعض القرارات الحاسمة في الحياة الاجتماعية، ومشكلة انفصال الوالدين بشكل رئيس وتأثيرها على الأولاد، وتتحدث عن شاب يدعى "رامي"، يتخذ قراراً حاسماً عندما يخيّر في المحكمة بين العيش مع والده أو والدته اللذين انفصلا عن بعضهما، وكان رامي طفلاً لا يعرف معنى القرارات، ليتحمل بعد ذلك نتيجة اختياره طوال حياته، فيفقد بذلك أحد الأطراف ويستمر في البحث عن الطرف المفقود دون أن يدري. تقول الجيلاني : "تتناول الرواية موضوع الإرادة عند الإنسان فإرادة الحياة رغم كل الظروف المحيطة بالإنسان هي الجانب المهم، فحيثما كانت الإرادة قوية ينجح الانسان في تخطيه لكل العوائق التي قد تواجهه». وأضافت: "إرادة رامي الذي اختار حياته وعاش معظم سنوات عمره وحيداً دون أب أو أم كانت قوية تجاه الحياة وحقق مستقبله الذي كان ينقصه العامل الأساسي الذي يحتاجه كل فرد، ويعتبر من عوامل الاستمرار وهو "الاسرة «. يذكر أن دعاء الجيلاني (٢٤ عاما) خريجة جامعة بيرزيت، تخصص الصحافة والإعلام فرع علم اجتماع ، كتبت سابقا في بعض المجلات والمواقع الإلكترونية.

مقتطفات من الرواية

« كم أحسد تلك الدمعة لأنها يوم تسيل لا يملك انسان في الدنيا حق اعتراض طريقها أو ايقافها ، فوحدها من يملك حرية العبور دون حواجز ، وحدود واذن مسبق ، فقط يلزمها حقيبة من ذاكرة وتذكرة من حبر ...

جئت الي مسافرة ، دون أن تعلمي أنك مقيمة أبدية ، فما أصعب أن نتهيأ لاستقبال من نعلم أن مجيئهم الينا لا يتعدى الزيارة ، وأن المكان سيقفل أبوابه ويخلع أثوابه الوردية ... لأنه يرفض أن يكون مكانا يزوره الجميع...

الوردة تموت عند غياب صاحبها ، لأنها أكثر وفاء من الإنسان ، انها ترفض أن تمنح سر رحيقها وعطرها لأي شخص غيره ... عدت إلى وطني مكسور الجناحين بعد أن سافرت كنورس ... فلماذا يحن الانسان دوما إلى مسقط رأسه ؟ ثمة علاقة قوية بين المكان والإنسان ، فوحده المكان من لا يتغير عند تتابع الأيام عليه ، حتى وان اعتراه غبار الزمن وغطاه السواد من كل جانب ، الا أنه يبقى كما هو متميزا بحميميته ... بين الموت والحياة توجد حياة ... وحيثما وجدت الحياة أجدك دوما ، لقد كنت ولا زلت أنت الحياة التي تتأرجح بين حافتي مراحل عمري الزمنية ... كم كان يلزمني من القوة كي أواجه تلك العينين اللتين ألبستاني ثوب الطهارة وجعلتاني قديسا" .

خمس وعشرون دقيقة أنظر اليك ... أتمعن بما حدث لك ... فمنذ سنوات طويلة لم أتمعن بالأشياء الى هذا الحد ... لم أجد شيئا يجذبني لأقف أمامه كل هذا الوقت دون أن أتفوه بأية كلمة ...أو أضع عيني في الأرض أو أحرفها الى اتجاه اخر ، حتى الوجوه التي أراها كل يوم لم تجرؤ على محاكاتي ومحاكاة كل ما بي ... لقد فعلت بي صورتك ما عجزت أنت عن فعله طوال الزمن ... وكيف لنا أن نتحدث عن الزمن في غياب من صنعوا الزمن يوما ... ملاحظة : الرواية متوفرة في مكتبة الرعاة في رام الله – شارع ركب – بجانب حلويات جعفر ، وفي المكتبة العالمية في القدس . للرواية صفحة على الفيسبوك لتعليقاتكم ...

أرييه كينغ: هكذا ينهب عقارات المقدسيين وأراضيهم

بقلم: وسام محمد عبد ربه

عراب الاستيطان اليهودي

يعد أرييه كينغ مؤسس ما يسمى ب»صندوق أرض إسرائيل» واحدا من أبرز نشطاء الاستيطان اليهودي في البلدة القديمة من القدس، وأحد أهم قادة هذا الاستيطان، ويرى أن ما يقوم به مهمة مقدسة يسعى من خلالها إلى «استرداد ارض إسرائيل لشعب إسرائيل»، وبالتالي يشبهه كثيرون بأنه «دينامو» الجمعيات الاستيطانية اليهودية الناشطة في مجال الاستيلاء على عقارات المواطنين وأراضيهم ليس في البلدة القديمة وحدها، بل في أحياء رئيسية محيطة بها مثل : سلوان، حي الشيخ، رأس العمود، جبل الزيتون، جبل المكبر، وخلال السنوات قليلة الماضية امتد نشاطه الواسع إلى الدائرة الثانية من الأحياء المحيطة بالقدس، مثل: ضاحية السلام، كفر عقب، وأخيرا في بيت حنينا، حيث ساهم على نحو كبير خلال شهر نيسان المنصرم في السيطرة والاستيلاء على منزلين في بيت حنينا- شمال البلدة القديمة، وتوطينهما بمستوطنين متطرفين، بعد أن قضت محكمة إسرائيلية، بأن أحد هذين المنزلين اشتراه يهودي بطريقة قانونية. وعلى الفور نقل ستة مؤيدين شبان إلى المنزل بعد طرد عائلة المواطن المقدسي خالد النتشة، المكونة من ١١ فرداً ، ووعد بمزيد من عمليات الإجلاء في الأشهر القادمة، بالرغم من أن صاحب المنزل يؤكد ملكيته للأرض منذ العام ١٩٣٥.

بيت حنينا: هدف جديد

يذكر أن هذه العائلة هي الثالثة التي يتم إخلاؤها في هذا الحي. فيما أعلن مستوطنون أنهم ينوون تقديم خريطة بناء لإقامة عشرات الوحدات السكنية في هذا الحي الفلسطيني، وأكد ذلك كينغ مشيرا إلى أن جمعيته «تخطط لتنفيذ عمليات إخلاء أخرى في بيت حنينا ومنطقة الشيخ جراح»، من دون أن يحدد موعد الإخلاء. ونقل عن كينغ في حينه، وهو يقف في الفناء الخلفي للمبنى المستولى عليه «نحدد الملكيات في القدس الشرقية كلها. في القدس كل قطعة ارض مهمة. جمع كل الرقع مع بعضها يمكن أن يغير الواقع». وأضاف «الواقع الذي لا نريد أن نراه هو ذلك الذي سيؤدي إلى كارثة تقسيم المدينة».

موسكوفيتش: دعم غير محدود

ويتلقى كينغ تمويلا هائلا من عدد من الأثرياء اليهود المقيمين في الولايات المتحدة وأوروبا على رأسهم إيرفينغ موسكوفيتش عراب الاستيطان اليهودي في المدينة المقدسة، والذي ينفق سنويا ما مجموعه ١٠٠ مليون دولار لصالح الجمعيات الاستيطانية التي تتولى الاستيلاء على عقارات المقدسيين، وكان موسكوفيتش مول بالكامل بناء الحي اليهودي «معاليه هزيتيم» في قلب حي رأس العمود- إلى الشرق من البلدة القديمة- ، كما رصد العام الماضي عشرات ملايين الدولارات لبناء بؤرة استيطانية يطلق عليها اسم «معاليه ديفيد» متاخمة ل «معاليه هزيتيم» من من ناحية الشرق ولا يفصلها عنها سوى شارع، علما بأن المبنى الضخم لمقر الجيش الأردني والذي حولته سلطات الاحتلال إلى مقر لما يسمى ب»القيادة الجنوبية للشرطة الإسرائيلية» جرى استصلاحه وترميمه وحول إلى مساكن لمستوطنين، وكل ذلك بفضل جهود أرييه كينغ الذي يتخذ من حي رأس العمود مقرا لإقامته، إضافة لاستخدامه مقر جمعية عطيرات كهانيم في عقبة الخالدية بالبلدة القديمة. وبفضل الأموال التي تلقاها كينغ من موسكوفيتش، تم الاستيلاء على عقارين على الأقل على جبل الزيتون، يتاخمان فندق الأقواس السبعة ويطلان على البلدة القديمة، في حين افتتح وزير الشرطة الإسرائيلي مركزا لشرطته بجوار هذين العقارين.

يتجول على دراجة نارية

ولا يتورع كينغ عن القيام بجولات ميدانية على دراجة نارية أو في مركبة مستأجرة في أحياء مثل الشيخ جراح، وكفر عقب، حيث يدعي ملكية يهود لأراض في كفر عقب شيدت عليها منازل لفلسطينيين، وصرح أكثر من مرة بأنه يسعى لطرد هذه العائلات من منازلها. وفي الغالب يقوم كينغ بنفسه بتسليم إخطارات الإخلاء لعائلات مقدسية، كما حدث مؤخرا في «كبانية أم هارون» في الشيخ جراح.

ووفقا لتقارير إسرائيلية، فإن كينغ (٣٥ عاما) متزوج وأب لستة أبناء، يشكل الضلع الثالث في مثلث ما يسمى ب «إنقاذ الأراضي والعقارات» في القدس، والإثنان الأكثر شهرة منه هما: ديفيد بيري رئيس جمعية ألعاد الاستيطانية، وماتي دان رئيس جمعية «عطيرات كهانيم» ، وتعمل كل واحدة من هذه الجمعيات في منطقة تخصص في القدس. إذ تعمل «ألعاد» في بصورة رئيسية في سلوان، وتسيطر «عطرات كهانيم» على العمل في البلدة القديمة، أما كينغ والجمعية التي يرأسها فيعملان في حروب العقارات بمناطق مختلفة من القدس. في حين أن أحد المشاريع التي يركز اهتمامه عليها في السنوات الأخيرة السلسلة القوية للبوابة الشرقية للمدينة.

وينقل عنه قوله:» توصلت إلى نتيجة تشير إلى أنه عوضا عن شراء الكثير ستكون أكثر حكمة إذا ما حافظنا على ما هو قائم».

يحارب البناء الفلسطيني

وبالإضافة إلى الاستيلاء على عقارات المقدسيين، فإن لكينغ نشاط آخر يتمثل في محاربة البناء الفلسطيني في القدس. يقول:» نعمل أيضا ضد «البناء غير القانوني» في القدس الشرقية. إنني أطلق على ذلك اسم الغرب الأمريكي، ولا يريد لأي كان ولا غيره الاهتمام بهذه التجاوزات القائمة ويجري جميع البناء على «أراض يهودية» مثل أراضي تل أبيب وحيفا غير قانوني، نتوجه إلى البلدية لكن بدون جدوى، وبعد استكمالهم للبناء «غير القانوني» توجهت إلى إليهم وطرقت جميع أبواب ٩٦ مخالفة بناء من الساعة الثالثة ليلا حتى الساعة السادسة صباحا . لقد أردنا استدعاءهم ، لكن الشرطة قالت بأنها لاتستطيع توفير مرافقة أمنية لي، إننا نقوم بذلك بصورة مستقلة ويعمل رجال الشرطة على إيقافي لأنني أهدد نفسي».

عدو للأسرى

بعد تحرير الأسرى المقدسيين في الصفقة الأخيرة، وجد كينغ له مجال نشاط آخر تجاوز هذه المرة الاستيلاء على عقارات المقدسيين وسرقة أراضيهم إلى نشاط آخر وهو توزيع منشور يحتوي على صور أسرى القدس المحررين ، في حين أنشئت كتائب خاصة من المستوطنين أطلق عليهم «حراس العاصمة « حيث تم توزيع صور الأسرى عليهم .

ووردت في المنشورات عبارات تحريضية على الأسرى مثل : " أيها اليهودي العزيز ... إذا رأيت واحدا من هؤلاء "المخربين" في منطقة تعج بالمواطنين فعليك أن تقوم بتحذيرهم ممن هو قريب منهم « .

وكان " أرييه كينغ " قد توعد قبل إتمام صفقة تحرير الأسرى بإنشاء كتائب للمستوطنين بهدف الحفاظ على أهل القدس من " المخربين " –بحسب تعبيره. ويدعو " كينغ " في منشوره المستوطنين للعمل ضد الأسرى " فقط من خلال القانون " ، وذلك في محاولة منه منع الشرطة من التحقيق معه أو إحباط مشروعه الشخصي، كما سيرافق كتائب "حراس العاصمة " محام حتى يدلهم على كل الثغرات القانونية التي يستطيعون استغلالها في عملهم .

كذلك توعد بأن "كتائبه" ستسعى لمراقبة "المخربين" على مدار الأربع والعشرين ساعة وتحذير الناس منهم عبر سماعات يدوية ، وذلك في حال ركوبهم إحدى الحافلات أو القطار الهوائي أو تواجدهم في الأماكن العامة .

جمعيتا حقوق المواطن و"عير عميم":

أين اختفى ٢٤ ألف طالب مقدسي من بيانات السلطات الإسرائيلية؟

من بين ١٠٦,٥٣٤ طفل فلسطيني من جيل ٦-١٨ عاماً يقطنون في القدس الشرقية

فقط ٨٦,٠١٨ يظهرون في سجلات جهاز التعليم، إضافة إلى ٣,٨٠٦ طفل في جيل الخامسة لا يعرف بأي روضات يلتحقون.

هذا يعني أن السلطات المسؤولة لا تعلم إن كان حوالي ٢٤ ألف طفل مقدسي يتلقون تعليماً أم لا وأين؟.

على الرغم من نقص ١١٠٠ غرفة تدريسية فإن المسؤولين السياسيين، ومنهم رئيس بلدية القدس يفضّلون تشجيع مخططات استيطانية في قلب الأحياء الفلسطينية فوق المساحات العامة القليلة المتبقية للاستخدام العام في هذه الأحياء.

بقلم: أمير عبد ربه

كشف أحدث تقرير أصدرته جمعيتا حقوق المواطن، وعير عميم الإسرائيليتين مؤخرا مظاهر الإهمال والتهميش التي تسري في جهاز التعليم في القدس الشرقية. وعرض التقرير العديد من الإشكاليات التي يواجهها جهاز التعليم في القدس الشرقية، والتي تؤدي بشكل أو بآخر إلى انتهاكات صارخة للحق الأساسي للسكان في التعليم. متضمنا تفاصيل وأرقام مقلقة تعكس النقص الحادّ في الغرف التدريسية، وعدم المبادرة إلى بناء مدارس جديدة في مقابل تشجيع مشاريع استيطانية مكثفة في قلب الأحياء الفلسطينية. يتحدث التقرير – فيما يتحدث - عن قلة الكوادر البشرية المهنية العاملة في المدارس، والنسب العالية لتسرب الطلاب، والنقص الحاد في الروضات الكافية لاستيعاب أجيال الثالثة والرابعة. ولعل أبسط ما يعكس حالة التهميش التي تنال من جهاز التعليم في القدس الشرقية هو عدم قدرة السلطات المسؤولة الإجابة على سؤال أساسي حول عدد الأطفال الفلسطينيين في جيل المدرسة الذين يقطنون في القدس الشرقية، وعدد أولئك الذين يلتحقون بالمدارس.

معلومات متضاربة:

وأفاد القائمون على كتابة التقرير [نهم تلقوا معلومات متضاربة من مصادر مختلفة حول العدد الدقيق والفعلي للطلاب الفلسطينيين في القدس الشرقية. فمن جهة، تخبر بيانات مديرية التربية والتعليم في القدس (مانحي) أن إجمالي الأطفال في القدس الشرقية ما بين السادسة والثامنة عشرة وصل عام ٢٠١٢ إلى ٨٨,٨٤٥ طفلاً، من بينهم ٨٦,٠١٨ التحقوا بمؤسسات تعليمية. في حين تخبر بيانات بلدية القدس أن عدد الأطفال ما بين السادسة والثامنة عشرة أكثر بكثير، وبلغ هذا العام ١٠٦,٥٣٤ طفلاً. وبعملية طرح حسابية بسيطة يتبين أن هناك ٢٠,٥١٦ ما بين ٦-١٨ عاماً لا يظهرون في سجلات مديرية التربية والتعليم في القدس. إضافة إلى ذلك فإن هناك ٣,٨٠٦ طفلاً في جيل الخامسة، وهو جيل الروضة الإلزامي، ليسوا مسجلين في أي روضة تعرف عنها المديرية. وفي المجموع، فإن هذا يعني أن هناك ٢٤,٣٢٢ طفلاً مقدسياً لا يظهرون في أي قوائم ولا يعرف أين يتعلمون.

من المسؤول عن الخلل؟

هذا الاختلاف في عدد الأطفال ما بين السادسة والثامنة عشرة من العمر في القدس الشرقية يعكس وجود خلل ما في متابعة أوضاع هؤلاء الأطفال، ويعني أن وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية وبلدية القدس لا يعرفون أين يدرسُ ٢٤ ألف طفل فلسطيني من سكان المدينة، أو إن كانوا يحظون أصلاً بفرصة الالتحاق بالمدرسة. وينعكس جهل السلطات المسؤولة بالعدد الحقيقي للطلاب الفلسطينيين بدوره على الميزانيات المخصصة للتعليم في القدس الشرقية، بما في ذلك بناء مدارس جديدة لاستيعابهم، أو بناء برامج خاصة لحل مشكلة التسرب لديهم.

غياب البنى التحتية الأساسية

كما يكشف التقرير غياب البنى التحتية الأساسية للجهاز التعليمي في القدس الشرقية، والذي يتمثل في النقص الحاد في الغرف التدريسية، والحاجة الفورية لما يقارب ١١٠٠ غرفة تدريسية لسد النقص واستيعاب طلاب جدد. ويعرض التقرير لحالات قامت فيها السلطات الإسرائيلية ومن ضمنها بلدية القدس بتشجيع مبادرات يهودية، وبعضها مبادرات مستوطنين، للبناء في الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية، فوق المساحات والأراضي العامة القليلة التي تبقت للفلسطينيين. فعلى سبيل المثال، تم في السنة الماضية الدفع بمبادرات لبناء كلية عسكرية في الطور في أرض عامة من المفترض أن تستخدم لاحتياجات السكان، كما تم طرح خطة لإقامة حديقة قومية على مشارف حيي العيسوية والطور مما يقلل من امكانيات التوسع السكاني المستقبلي لها، ناهيك عن نية لإقامة قرية تعليمية لمستوطنة «كيدمت تسيون» في رأس العامود. وقد حصلت الجمعيتان في معرض تحضيرهما للتقرير على بيانات متعددة من مصادر مختلفة منها مديرية التربية والتعليم في القدس / فرع القدس الشرقية، تعكس في مجملها وضعاً متردياً لنظام التعليم في القدس الشرقية.

وفي السطور التالية عرض سريع لأهم الأرقام والمعلومات التي استقيناها من هذه البيانات:

نسب تسرب الأعلى في البلاد: يبلغ معدل التسرب من المدارس من الصف السابع وحتى الثاني عشر ١٧,٣٪ ، ومن في صفوف الثاني عشر لوحدها يبلغ معدل التسرب ٤٠٪ - وهي النسب الأعلى في إسرائيل. في مواجهة هذا الواقع القاسي لا توجد أي مبادرات من قبل بلدية القدس لمشاريع تساهم في تحسين المستوى التعليمي وحل هذه المشكلة، بل نرى تمييزاً في تخصيص الميزانيات لصالح القدس الغربية.

التعليم لأجيال الثالثة والرابعة: ٨٠٠ طفل مقدسي فقط من بين ١٥,٠٠٠ تم استيعابهم في روضات بلدية في السنة الدراسية ٢٠١٢-٢٠١٣، على الرغم من قرار الحكومة الإسرائيلية في بداية العام الحالي بتوفير التعليم مجاناً لكل الأطفال في هذه الأجيال.

بناء الغرف التدريسية: تم بناء ٣٣ غرفة تدريسية جديدة فقط في السنة الماضية على الرغم من قرار محكمة العدل العليا بضرورة سد الفجوة المستمرة في الاتساع بين عدد الغرف القائمة وعدد الغرف المطلوبة، وبناء ما يقارب ١١٠٠ غرفة تدريسية حتى عام ٢٠١٦.

رقابة على المناهج الدراسية: يتم حذف بعض النصوص من الكتب الدراسية بواسطة جسم خارجي خاص – غير حكومي – وتم اختياره بناء على كونه المزوّد الأرخص سعراً في البلاد. والعديد من هذه النصوص المحذوفة لا تنطبق عليها معايير «التحريض على دولة إسرائيل أو على اليهود».

زيادة بـ١٤ ضعفاً في عدد المدارس المعترف بها غير الرسمية: تضاعف عدد المدارس المعترف بها من قبل بلدية القدس ووزارة التربية والتعليم ولكنها غير رسمية بـ ١٤ ضعفاً خلال العقد الماضي. وتظهر مع هذه الزيادة مشاكل الرقابة، خاصة في ظل وجود بعض الجمعيات التي تبحث عن الربح المادي الكبير بغض النظر عن المستوى الجيد للتعليم.

الاكتظاظ في الغرف التدريسية: يبلغ معدل الاكتظاظ في الغرف التدريسية في القدس الشرقية ٣١,٦٩ طالباً ، مقابل ٢٣,٨٢ في القدس الغربية. ومن المعلوم تربوياً سلبية تأثير الاكتظاظ على جودة العملية التعليمية.

غرف تدريسية غير مطابقة للمعايير: في المدارس الرسمية البلدية ما يقارب الـ ٧٢٠ غرفة تدريسية غير مطابقة للمعايير المطلوب توافرها في الغرف التدريسية.

تمييز في الكوادر البشرية المهنية: لم يعمل في جهاز التعليم في المدينة الشرقيّة العام المنصرم سوى نحو ٢١ مستشارًا تربويًا في نسب وظائفية مختلفة. في الوقت ذاته، عمل في جهاز التعليم في القدس الغربيّة أكثر من ٢٥٠ مستشارًا تربويًا مع عدد شبه مماثل من الطلاّب. ذلك يعني أن عدد المستشارين التربويّين في المدينة الغربيّة يفوق باثنتي عشرة مرّة عددهم في القدس الشرقيّة.

وقد عقبت المحامية أشرات ميمون، مديرة تطوير السياسات في جمعية «عير عميم» على الانتهاكات الواردة في التقرير قائلة: «الحق في التعليم ليس مورد أو ميزانية يتم توزيعها على السكان من قبل البلدية، ولكنه جزء من البنية الأساسية لبقاء المجتمع المحلي واستمراريته، ومرتبط مباشرة بمستقبل آلاف من أبناء القدس الشرقية». واعتبرت المحامية ميمون أن اهمال السلطات الإسرائيلية للتعليم في القدس الشرقية هو نتيجة مباشرة لسياسة تنتهجها السلطات تعتمد على تطوير مجتمع ما على حساب مجتمع آخر.

أما المحامية نسرين عليان، مديرة مشروع حقوق الانسان في القدس الشرقية في جمعية حقوق المواطن، وإحدى المشاركين في كتابة التقرير فقد أفادت: «يجب على وزارة التربية والتعليم وبلدية القدس زيادة حجم استمثارهم في التربية والتعليم في القدس الشرقية بشكل مستعجل للمساهمة في حل هذه الإشكاليات الواردة في التقرير». وذكّرت المحامية عليان بقرار محكمة العدل العليا الذي أمهل بلدية القدس ووزارة التربية والتعليم فترة خمس سنوات لتقليص الفجوة في عدد الغرف التدريسية، وإن لم تفلحا فعليهما تحمل تكاليف الأقساط التعليمية للطلاب الذين يلجأون إلى المدارس غير الرسمية والمعترف بها كإحدى البدائل. وأضافت عليان :»لقد مضت تقريباً سنة ونصف على هذا القرار، وإن لم يتم التعامل معه بجديّة فيبدو أننا سنضطر للجوء للاجراءات القضائية مرة أخرى».

كاريكاتير:

عصام أحمد

تصوير : عرين الريناوي
عصام الريماوي

القلم بين الوهم والحقيقة

بقلم: ربى عوض الله

فقرٌ وقتلٌ وغلاء. ظواهر ملاحظة بكثرةٍ في حياتنا اليومية، وهي قضايا نتناولها بكثرة في وسائل الاتصال الجماهيري. نستنكرُ القتل والفقر والغلاء لكننا، وآسفاه، نستنكر ونصمت.

هم ثمانية وعشرون حرفا عربيا نقلب مواقعهم لنشكل جملا أنيقة تعبر عن موقفٍ أو قضيةٍ أو قصة. هم ثمانية وعشرون حرفا نَكبرُ بهم، وبهم نقسّم الناس بين صائبٍ وخطّاء، نحل بهم مشاكل الكون كله على الورق ونقول: لم يبقَ سوى التطبيق... وننام بطمأنينة كأن المهمة قد أنجزت.

ربما نتوهم أحيانا أن الحل في الكلام والكتابة وطرح الحلول، ونغفل أن الكلام والكتابة دون عملٍ لا يكونا سوى ثرثرة، لا أكثر ولا أقل. فيثرثرُ هذا عن قتل النساء على خلفية الشرف وتثرثرُ هقذه عن الفقر والفقراء، ويبقى الفقير فقيرا ويستمر القتل، ولا يتغير سوى بياض الصفحات. فربما نعتقد أن واجبنا قد تم بإيصالنا للرسالة، وأن على الآخرين الآن القيام بواجبهم في تطبيق ما كتبناه أو قلناه. لا مشكلة إن كان التوزيع هكذا، لكن المشكلة عندنا هو أننا جميعا سواسية لا نفرق بين بعضنا البعض. فجعلنا من أنفسنا جميعا أعضاءً للفريق الأول، الفريق الذي ينتقد كل يوم الفقر والغلاء والأوضاع الاجتماعية الصعبة، ينتقد كل ما يمكن نقده حتى لون الحبر في الصفحة العاشرة في الزاوية اليمنى. ينتقد ... وينسى الهدف من النقد وهو التطبيق.

ومع النظر للجانب الإيجابي، هنالك قلائل يخالفون النهج العام الذي شرحت عنه. فهؤلاء النخبة القليلة يستنكرون ويعملون حتى يعطوا الحق لأهل الحق، يكتبون ويصحون طوال الليل لينفذوا الأطروحات، فهم ليسوا بثلاثة أيادٍ ولا بأربعة أرجل، هم بشر كما نحن وربما بعضنا منهم... لكنهم قليلون وهنا بؤرة المشكلة. المشكلة أن الأغلبية تعتقد أن حل المشكلة يكون بفن تشكيل الثمانية وعشرين حرفا بدلا من تحريك العقل والجسم لتجسيد الموقف.

ربما يتساءل بعضكم عن طبيعة النقد الذي أوجهه. فهل أنا من ذوي الأقلام السيالة والأفعال النائمة؟ أم أن أفعالي تسبق قلمي؟ فأرد على كل سؤال على حدة وأقول: إن كنت من ذوي الأقلام السيالة والأفعال النائمة فسوف ألوم البلد على إهمالي هذا وأعبر عن ما بقلبي بكلمتين يكثر ترددهما على الألسنة، الواحدة منهما بستة أحرف، سأقول أنها "خربانة خربانة!" أما إذا كانت أفعالي تسبق قلمي أي أنني لا أنام بعد الاستنكار والانتقاد، فأفخر لكوني واحدة من القلائل الذين يساهمون في إحداث التغيير الحقيقي في بلد بأمس الحاجة للتغيير. إن كنت هذا أو كنت ذاك فلا فرق، فأنا واحدة وأنتم أكثر بكثير، أنا هنا وأنتم في كل مكان... البركة فيكم والخيار لكم: قلمٌ يرسم أوهاماً أم يحقق أحلاماً ؟

خبراء آثار: أكثر من ٤٠ عملية حفر حول وتحت المسجد الأقصى المبارك

بقلم: هيثم الشريف

قال مدير السياحة والآثار في المسجد الأقصى الأستاذ الجامعي الدكتور يوسف النتشه، أن الحفريات مستمرة بشكل كبير ومتسارع، في مواقع أثرية إسلامية عربية، أو تحت أماكن مقدسة، لم يتم الإعلان عنها، أو أنها غير مكتشفة حتى الآن بالنسبة لنا.

٤ أنفاق جديدة...

ووفقا لمدير السياحة والآثار في المسجد الأقصى المبارك، فإن الكثير من المعلومات والمعطيات المستقاة من عدة مصادر معروفه أو خاصة، تشير إلى أن هناك (٤) أنفاق لا زال العمل جاريا فيها، ولم يتم الإعلان عنها بعد، ومن المتوقع أن يكون من بينها نفق أسفل (حارة السعدية) داخل أسوار القدس، وصولا إلى (مغارة الكتان) المعروفة بإسم (مغارة سليمان الأثرية) خارج البلدة القديمة في القدس، كما أن هناك مخاوف من أن يكون هناك نفق آخر يتم حفره أسفل(باب الخليل) ليستخدم في حركة المواصلات، وكممر للسيارات التحتية الأرضية، ولكن معالم ما يتم عمله بالضبط غير واضحة بعد، وبالتالي فإن تلك الأنفاق بمثابة جزء من الشبكة العامة التي تم الكشف عنها».

نفق سلوان..

في حين اكتشف نفق بطول (٦٠٠) متر تحت أسوار البلدة القديمة، يبدأ من منطقة (عين سلوان) ويصل إلى الطرف الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى المبارك (بمحاذاة سور المتحف الإسلامي)، كاشفا أساسات المسجد بعرض ١١ مترا. وكانت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث كشفت النقاب عن شروع السلطات الإسرائيلية بأعمال إنشائية تهويدية، تهدف إلى تحويل منطقة جنوب الأقصى المبارك إلى مسار توراتي (مسار المطاهر التوراتية).

٢٠ حفرية جديدة...

من جهته قال المنسق الإعلامي محمود أبو عطا لمؤسسة الأقصى، أن للمؤسسة مصادرها الخاصة، التي تساهم في تبيان أماكن الحفر، بهدف كشفها». وقال:» نحن نرصد يوميا أي تحرك حول المسجد الأقصى المبارك، ولنا مصادرنا الهامة والخاصة في ذلك، حيث نقوم بتوثيق ما يجري من خلال تصوير(فيديو)، وتصوير (صور ثابتة)، وننشرها بعد ذلك في مؤتمرات صحفية ، ونوصلها إلى جامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، والحكومة الأردنية، وللمؤسسات التركية، التي تكون قادرة نسبيا على الحدّ من هذه الحفريات في بعض الأماكن.

آثار دمرت بالزلازل وأخرى فككها الاحتلال...

ووفقا لأبو عطا ، فإن حفر الأنفاق في القدس بدأ قبل العام (١٩٦٧)، وتحديدا في أواخر حكم الدولة العثمانية، وفي عهد الانتداب البريطاني، واستمر بعد ذلك، لكن، ومنذ احتلال القدس ولغاية يومنا هذا، أنهت إسرائيل وحدها أكثر من (٤٠) حفرية، ويوجد حاليا ما لا يقل عن (٢٠) حفرية مستمرة في المناطق المحيطة بالبلدة القديمة في القدس، في حين جرى تفكيك آثار بعينها، وبالتالي فنحن أمام شبكة أنفاق مفتوحة ومتواصلة تمتد من الجهات الأربع حول وأسفل المسجد الأقصى المبارك.

بقي أن نشير إلى أن آثار الحرم القدسي الشريف، تعود إلى حقب إسلامية مختلفة، تعرّض إليها الدكتور مروان أبو خلف، أستاذ علم الآثار في جامعة أبو ديس، والحاصل على درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، حيث قال ملخصا» تعود الآثار للعهد الأموي، وتمتد حتى نهاية الفترة العثمانية، فالآثار الجنوبية أموية، حيث كانت هناك مثلا(دار الإمارة) في الزاوية الجنوبية الغربية من الحرم الشريف، إلا أنها غير موجودة حاليا، بعد أن دمرت بفعل الزلازل، أما الجهة الغربية من الحرم فمعظمها مملوكية، في حين أن عددا من الأبنية الواقعة في الزاوية الشمالية عثمانية، كما أن هناك العديد من الزوايا والمدارس والتكايا، بمنطقة الحرم، الأمر الذي يعني أن كل الفترات الإسلامية ممثلة داخل الموقع، وبالذات في المسجد الأقصى «.

إسرائيل بين التعصب والخوف

بقلم: ولاء خضير

تعصب لا يستثني أحدا

التعصب الديني العنصري في اسرائيل تزداد سوءته بأبشع صورها , الكراهية للعرب تربى عليها أجيالهم , التعصب لا يمس العرب فقط , بل يمس الاسرائيليين انفسهم من يذكر حادثة عرضها برنامج تلفزيوني في القناة الاسرائيلية لمتطرفين يبصقون على فتاة عمرها سبعة أعوام, لأنهم رأوا أن ملابسها لم تكن "محتشمة" بما يكفي، وقد تحولت الطفلة - التي تنتمي لأسرة متدينة - إلى رمز وطني للتعصب الديني , تلك التوترات الدينية التي شهدتها إسرائيل هي التي أخرجت بيريز - الذي يعد منصبه شرفيًا - عن صمته. تتعاظم أهمية الدين المتعصب في ظل حقيقة كون قطاعات عريضة من المتدينين لا تشاهد التلفزيون بل اصبحت تمتلكه وتؤثر في شرائح المجتمع , وهو الامر الذي ينطبق في حالات كثيرة على الراديو والانترنت والصحف, بهدف ايجاد مناعة ضد أي دعاية مضادة لها في المستقبل .

جذر المشكلة وأساسها

أساس المشكلة الحاصلة الآن في إسرائيل كون الشعب الاسرائيلي شعب غير متدين , نسبة المتدينين تصل إلى ٢٠ ٪ فقط . فالإسرائيليون مقسمون إلى ثلاث فئات: إما متدينون ٢٠٪ , او علمانيون ٢٥٪ , او تقليديون ٤٥٪ , ويصنف كل من «الحريديم» وطائفة «ناطوري كارتا «من اكثر الطوائف الدينية تشددا في إسرائيل , لها ثقل يؤهلها لتصبح احد اخطر اصحاب الرأي في اسرائيل لما تمثله من سلطة مجتمعية , ورأي عام تهابه الحكومة .

فصل الدين عن الدولة

الإسرائيليون يؤمنون بوجود الرب , يصومون يوم الغفران, يتناولون وجبة السيدر في كل عيد فصح يهودي، ويؤمنون بقداسة يوم السبت وما ورد بالتوراة وبالتعاليم الدينية، ولكنهم لا يطبقونها في حياتهم اليومية، أي يرون أفضلية فصل الدين عن الحياة اليومية , فهم يعيشون حياه غربية بما فيها من حرية وانفتاح, وبمجرد ان تقوم مجموعة من المتدينين مثلا بفرض غطاء على الرأس على المرأة لان ذلك ما ورد في دينهم, أو ضرورة الفصل في الشوارع بأن يمشي الرجال على رصيف والنساء على رصيف آخر, أو حتى في الباصات العامة على الرجال الجلوس بالأمام والنساء بالخلف , كل تلك الامور أججت الوضع الداخلي الإسرائيلي , وخلق نفورا بغيظا لدى الاسرائيليين اتجاه المتدينين، ووفق آخر إحصائية فان ما نسبته ٥٨ ٪ من الإسرائيليين يعتبرون أن العلاقات بين المتدينين والعلمانيين مشكلة تواجه اسرائيل , في حين ما نسبته ٢٣ ٪ فقط يرون ان العلاقات بين اليهود والعرب هي المشكلة .

تعصب بغيض...

أين وصل التعصب , يقول الحاخام دافيد جولنكن في تصريح له « لا يمكن دفن الميت إلا بعد إعلان انتمائه الديني حيث ان المدافن مقسمه وبدقة حسب الاديان بل انه خصصت مدافن خاصة للحالات الملتبسة اولئك الذين يعتبرون انفسهم يهودا ولكنهم لم يصرحوا بانتمائهم , هؤلاء هم الملحدون والحاخامات لا تعترف بهم , وهؤلاء ايضا عليهم السفر الى الخارج ليتمموا زواجهم « .

كراهية العرب

الخطر كامن كون القوى الدينية في اسرائيل استطاعت حتى اللحظة ان تفرض مواقفها وأجندتها بما يتعلق بالتعليم والثقافة والإعلام , بحيث لم يستطع أي حزب علماني ان يتخلص من قدرة تلك القوى وثقلها في ان تأخذ ما تريد، لنقل أن التخلص من العرب وكرههم اخطر ما تحوم به هذه القوى الدينية . في حال بقي الطرف العربي على ضعفه وتفككه , وفي ظل غرب يدعم اسرائيل ويغذيها وفي ظل قوى دينية اشد خطورة وأعمق تأثيرا تحكم اسرائيل برؤى دينية وغيبية ومتعصبة ستقود المنطقة الى مستقبل مجهول، نختم بعبارة قالها الكاتب احمد رفيق عوض «هناك اسرائيل اخرى اقل اتقانا , واقل ذكاءً , ثمة فلسطيني قادر على تفكيك شبكة الوهم المعرفي التي جعلت من اسرائيل متخيلا خارقا للتاريخ ولقوانينه «.

إن إسرائيل تبدو قوية من الخارج , لكنها من الداخل اكثر من هشة , وأكثر من ضعيفة لو استطاع العرب اللعب على وترها الديني الحساس لأصبحت اسرائيل متقزمة , ولو دُرس الواقع الاسرائيلي بتفاصيله الهشة لمسك العرب طرفا هاما يجعل اسرائيل دولة ضعيفة اكتر مما نتخيل .

أم خالد من الولجة: بين نكبة ونكسة وذكريات لا تنسى

بقلم: ميسه أبو غزالة

رغم بُلوغها من الكِبر عتياً .. ورغم طول السنوات بعيدة عن أرضها بين هجرة وأسوار اسمنتية لم تغب مشاهد وصور حياة أهالي قرية الولجة ما قبل النكبة عن ذاكرة الحاجة ام خالد الأعرج «٨٠ عاماً»..

تقف الحاجة أم خالد يومياً على شرفة منزلها على تلة مرتفعة في القرية تنظر الى أراضيها لتخاطب الهواء القادم من تلك الأراضي، تبث بُعد تلك الأراضي عنها رغم وقوعها تحت ناظريها، لتكون معاناتها مضاعفة مع كل نظرة، ومع كل يوم تحدث فيه أبناءها وأحفادها عن تراب أرضها الغالي....

معالم القرية..

عن قريتها تتحدث الحاجة أم خلدون دون أن يفوتها شيء:«كان يعيش في القرية اربع حمائل رئيسية هي: الاعرج وعبد ربه والوهادنة والحجاجلة، وقسمت الأراضي فيها إلى مواقع تحمل أسماء: خلة عبيدي، وخلة الرمان، خلة الجورة، واد أبو أحمد، وفيها حارات منها وعر القصاص، حارة الوهدانة، حارة الجورن».

مسجد الأربعين..

وتضيف :«كان في القرية مسجد يسمى الأربعين نسبة إلى ٤٠ من الأولياء صلوا في المكان ثم اقيم مسجد من غرفتين كبيرتين». وفي القرية مدرسة يُدرّس فيها ٧ معلمين، من الصف الأول حتى الثامن...

قطار ... وعيون ماء

أما خط قطار يافا- القدس فكان يمر بالقرية، وهو الخط الذي لا يزال يمر من أراضيها وأراضي المالحة، وتذكر انها كانت تنتقل فيه هي وأبناء القرية. كما يوجد في القرية عدة عيون للماء منها «عين الجوزة، وكرت سعيدة وعين العديس، الدلبة و وغيرها..».

ما قبل النكبة...

في الجانب الاجتماعي قبل عام ١٩٤٨ كان طابع البساطة هو الغالب على حياة أهالي الولجة..حيث تصف الحاجة أم خالد بعض طقوس الزواج وتقول:" زمان كانت الفتاة لما بدها تتزوج على حمولة أخرى كانت تبكي لأنها ستتزوج على الغربة.. ويوم الفرح كان أحلى من أفراح هذه الايام فالسهرات والحفلات تُقام على مدار أيام وتكون حفلات منفصلة للعريس وأخرى للعروس وتستمر حتى الفجر وكان طعام الغذاء قبل الزواج شيء رئيسي فكنا نطبخ "الجريشة" ونذبح ٨ رؤس غنم". تضيف:«كانت بنات القرية يذهبن لإحضار الحطب والمريمية، نمشي مسافة طويلة لوحدنا.. وفي إحدى المرات رأينا ضبعا كبيرا، فظننا حمارا ولم نهتم لوجوده».

قبل النكبة: كنا واليهود جيران..

وتقول :«قبل عام ١٩٤٨ كنا نعيش مع اليهود جنباً الى جنب ، فكنت اذهب الى سوق محني يهودا لأبيع الخضروات والفواكه التي تشتهر بها قريتي، وفي احدى المرات كنت برفقة والدتي فإذا بشاب يهودي يضربها ثم يهرب، وعندما لحقت به اوقفها تاجر يهودي وحذر امها من اتباعه حتى لا يقتلها. وفي المقابل وفي حادثة أخرى تقول :«كان رجل يهودي هو من جهز لي الوسائد واللحف في بيتنا وقد نام عندنا وكان يعاملنا كأبنه ويحرص والدي على عدم إزعاجه..»

الاستعداد للحرب..

وتذكر الحاجة أم خالد ان زوجها «المرحوم أبو خالد» اشترى بندقيتين لحماية البلد، حيث كان الأهالي يشترون الأسلحة حسب قدرتهم المادية، وكان يأتي الثوار الفلسطينيون الى الولجة لحمايتها من عدة مدن فلسطينية كجنين ونابلس وضواحيها، اما الجيش البريطاني، فكان يفرض «منع التجوال» في ساعات الليل ويمنع أهلها من اضاءة المصابيح.

التهجير...

أما عن مرحلة التهجير عن قريتها فتقول الحاجة أم خالد :«لقد رحلنا عن أراضينا قبل وصول اليهود..وبعد سماعنا ان عبد القادر الحسيني قد استشهد أصابنا الإحباط علما ان رجال القرية كانوا يبقون على قمم الجبال لمراقبة الأوضاع، وعندما رحلنا لم نأخذ اي غرض من البيت بسبب الخوف، وقلنا أننا سنعود بعد أيام

وأضافت :«هناك من هاجر الى أريحا وثم الى عمان، ومنهم من هاجر الى حارة الشرف بالقدس او عناتا شمالها».

وتذكر الحاجة أم خالد حادثة لن تنساها حيث قالت :«كان هناك رجل مقعد لم يستطع الخروج من منزله فهدم عليه وتوفي بالمكان».

حنين لا ينقضي...

«حابة ارجع لأرضي وارجع اروح ع القدس مشي على رجلي اشوف باب الخليل وباب العمود وباب الساهرة»... وأضافت :«لنا املاك وأراضي في واد ابو احمد نمنع من الوصول اليها وسقايتها، فبعد عام ٤٨ كان زوجي يحرص أن يذهب الى أرضنا متسللاً، وفي احدى المرات أمسكت به قوات الاحتلال واعتقلته وغابت اخباره عنا حوالي شهرين حتى ظننا انه قتل، لكنه عاد الينا بعد اخلاء سبيله من سجن الرملة».

قرية الولجة...

قُدر عدد سكان الولجة قبل النكبة بحوالي ١٧٠٠ نسمة، كان فيها مدرسة للبنين أعلى صفوفها الثامن الابتدائي وبعد الاحتلال تم تدميرها.

تشتمل على بعض الاثار القديمة, والتي يعتقد انها حمامات رومانية, وتمتاز الولجة القديمة بأرضها الجبلية، ويوجد أعلى جبل بالقرية واسمه «مسكري» ويطل على القدس وضواحيها .. ويزرع في جبالها الكثير من اصناف الخضروات، حيث كانت المورد الرئيسي للدخل قبل الاحتلال، ويوجد بها واد يقسم القرية نصفين، كما يوجد سكة حديد ومحطة في بتير. ولا يزال بعض المنازل الحجرية قائما في موقع القرية، أما سوى ذلك فالموقع مغطى بأنقاض الحجارة وكذلك بشجر اللوز النابت على المصاطب الغربية للقرية وإلى الشمال منها. ولا يزال الماء يتدفق من بنية حجرية أسمنتية مبنية فوق نبع يقع في واد إلى الغرب من الموقع. ويمر خط هدنة ١٩٤٨ بالمناطق الجنوبية من أراضي القرية.

على أونا على دوي على تري

بقلم: هند دويكات

دافنينه سوا

وجدا جثة كلبٍ فدفناه وأقاما عليه مَقاماً، وصار الناس مع الأيام يتوافدون إلى مقام الشيخ فلان فيتقرّبون ببركاته إلى الله زلفى، وكان الصاحبان يقومان على خدمة المقام ليستفيدا مما يجلبه الزوار لهما من طعام ومال، وفي يوم خرج أحدهما لزيارة أهله وترك صاحبه عند المقام، فلما عاد لم يجد «غلّة» ذلك اليوم، فسأل رفيقه المقيم عنها فأنكر قدوم أي أحد طوال النهار وأخذ يحلف على ذلك بمقام الشيخ، فضحك صديقه وقال : أيّ شيخ ؟ .. كلب ودافنينه سوا...

استرزاق من نوع آخر...!

لم يعد الاسترزاق بالدين حكراً على من يطلقون اللحى ويزينون الألسن ببضع آيات من القرآن، فقد باتت هذه الصورة من الماضي المضحك، وإن وجدت.

منذ مطلع التسعينيات ومع ثورة الاتصال والتواصل أصبح الدين في متناول الجميع، ولا أقصد بذلك الحصول على المعلومات من تشريعات وأحكام فقط، ولكن بات من الممكن أن يوظف مَن يشاء أحكام الدين وتشريعاته في «الاسترزاق الاجتماعي» بتعزيز مكانته وتشكيل علاقاته في بيئته المحلية أو عالمه الافتراضي على حد سواء، وأصبح الترويج الإسلامي للشخصيات تسويقاً من نوع محبب لدى المسوِّق والمسوَّق له، فيكسب به الأول مكانة ما كان ليبلغها لولا التأسلم، ويريح الثاني به ضميره !

وبما أن الإيمان «هو ما وقر في القلب وصدّقه العمل» فسيكون من السهل على متابع حراك مجتمعنا «المسلم» يومياً أن يدرك أن ما يراه من سلوك ينتهجه أغلب المسلمين ما هو إلا تصديق لما في قلوبهم حقاً، فكيف لمن يستشهد بآيات من القرآن في مجلس أن يسب أخاه في مجلس آخر أو في ذات المجلس ؟ وكيف لمن يقول بحديث الرسول - عليه السلام – في مقام ما أن ينال من أعراض المسلمين في كل مقام ؟ وكيف لمن يدعو إلى دين الله أن يستحل كل مال وقعت عليه يده ؟ سيقول البعض إن أولئك مسلمون يؤدون ما عليهم من واجبات، فأقول إن ما يتقربون به إلى الله من العبادات هي فروض بينهم وبين الله إن أقاموها وإن لم يقيموها كان الحساب لهم أو عليهم، فما ينال المسلمين منها إذا لم يتبعها الخلق القويم ؟ وما الفائدة من عبادة لا تربي السلوك وتحسن الأداء ؟ وهل يتم الإسلام أو يسمى إسلاماً إذا ما كان للمجتمع حق في استجلاب خير الفرد واستبعاد شره ؟

القنوات الفضائية

لا يغفل أحد عن دور القنوات الفضائية في تشكيل معسكريْ التأييد والمعارضة لنُظُم الإسلام وقِيَمه في آن معاً، ومن الإمكان وبكل بساطة أن نقسم ما تقدمه تلك القنوات من حيث المضمون الديني إلى قسمين، فالأول يعرض الإسلام بأركانه وفروضه من كتاب الله وسنة نبيه، ويكتفون بذلك تعريفاً وتفسيراً للدين والتدين، وكأن الإسلام وُجد ليعلمنا كيف نقرأ القرآن وكيف نتوضأ للصلاة فحسب!، وأما القسم الآخر فيأخذون على عاتقهم أن يتمموا مهمة القسم الأول ولكن بالشكل الذي يرغبون به، فيرسمون صورة للإسلام المتطرف المتخلف والمحصور في مسجد ولحية وأعمال تخريب وإرهاب، سواء بسلسلة درامية أو برنامج إخباري أو طبق اليوم، فالأول يخطأ من باب ظنه أنه يعرف ويعرّف بالإسلام الصحيح والثاني يصيب في تحقيق هدفه المُسيء !!

الشعوب والتغيير...

رغبة الشعوب في التغيير ولجوئها إلى عرين الحكم الإسلامي أمر يبشر بخير ولكن، لن يكون الظن بهذه الرغبة خيراً إذا ما أُخذ المشهد بعين أخرى ترينا صبغة الحاكم وعادة المحكوم، فبعض الأحزاب والمنظمات لم تأخذ الإسلام إلا غلافاً لأهدافها السياسية وغير السياسية (فإنهم من الشعوب أُصلاً!)، والمحكومون هم أناس اعتادوا حياةً حُصر فيها الدين بين صلاة وصيام ودرس في البر (وذلك إن وُجِدت كما يجب)، فالمشهد يصبح مع أغلب الظن كالتالي، فإما أن يصدّق صاحب السلطة فيكون حاكماً مسلماً يستحق الطاعة والتأييد في حين يكون محكوميه قومٌ لا تتناسب عاداتهم وذلك الحكم، وإن كانوا قد اختاروه بداية من باب التغيير لما اعتقدوا أنه يقدم لهم ما لم يحسنه سواه (وما النموذج التركي منا ببعيد)، وإما أن لا يكون الحاكم ممثلاً حقيقياً لحكم الإسلام فيتيه ويتيه معه من اختاروه ظناً منهم أن ما يصدر عنه هو العدل والقسط (وإن لنا في النظام الإيراني لعبرة)، وفي كلتا الحالتين يتوارى الحق المبين ويظل الإسلام معلقاً بين غاية الراعي وأحلام الرعية.

والعجيب أننا بعد هذه المعارك الطاحنة بين ظاهرنا وباطن أمرنا، نُصِرّ على أن ما يجري لنا وبيننا وعندنا ما هو إلا مؤامرات يحيكها لنا أعداؤنا لتشتيت شملنا والنيل من إسلامنا، وننسب لهم هدم المهدَّم وقتل الميت، وأنا بذلك لا أبرئ ساحتهم، إذ أنهم أعلنوا العداء لدينا منذ قرون، ولكن لا يجدر بنا أن ننسب لهم نصراً في حرب لم يخوضوها أصلاً، فنكون بهذا قد عظمنا شأنهم ورفعنا أسهم حيلتهم من حيث ندري ولا ندري.

الأسلم لنا أن نعود لديننا قولاً وتطبيقاً، سراً وعلانية، جماعةً وفرادى، حباً وكراهة، فإما أن نقبل الإسلام لنا سبيل حياة بل حياة بأكملها، فلا ننتقص مما جاء به ولا ننسب إليه مما ليس فيه، وإما أن نبتدع ديناً جديداً يتناسب مع مصالحنا وأهوائنا ونترك الإسلام لما جاء به ولمَن جاء لهم، فالإسلام الذي يفرق بين مسلم بزيت الخليج ومسلم بجوع إفريقيا، وبين عرض مسلم المغرب وعرض مسلم الأناضول، وبين دم مسلم روسيا ودم مسلم آسيا وبين مسلم الأمس ومسلم اليوم، واللـــه ما يكون ذاك إسلاماً .. وأنا أشهد !!

مدينتي التي كانت ...

بقلم : دعاء الجيلاني

مدينتي التي كانت ... ما عادت اليوم كما كانت...

مدينتي التي كانت رائحة القهوة تسكنها كل صباح ، أصبحت اليوم مسكونة برائحة البنزين ودخان الكذب...

مدينتي التي لم أحن لمدينة سواها ولم أشعر بالراحة إلا حين التجوال بها ، أصبحت اليوم غريبة عني وأصبحت غريب عنها ، مدينتي التي كانت تستقبلني بأزهارها الملونة ، ذبلت ألوانها فأصبحت أزهار محنطة وتحول الندى فيها من قطرة إلى جليد ..فكيف حدث ذلك وفي الأمس مدينتي كانت ...

مدينتي التي عشقتها رغم أنها لا تحن سوى للصور، هجرتها الآن إلى الأبد... مدينتي التي كنت أسير فيها وقت حزني لتربت نسماتها على كتفي ، تحول نسيمها إلى بقايا شوائب أثقلت كاهلي ، مدينتي التي وفت لكل زوارها لم تف لي بوعدها بدوام توطني فيها ... مدينتي التي وعدت بألا تهجرني هجرت ،وأن لا تحتضن ذراعيها سواي ضمت ذراعيها حول الجليد وابتسمت ... مدينتي المكبلة بالحديد أصبحت حرة بعد أن أقنعت نفسها بالاستقلال ، وأقفلت الأبواب عليها ونامت ، وتركتني هناك ... حيثما يسكن الحلم والضياع ...

مدينتي المتمردة أصبحت مسالمة للزمن تفتح صفحات حياتها وذكرياتها له وتتركه يعبث بتفاصيلها ، يطويها متى شاء ويفتح جرحها متى شاء ، فما أقواه وما أقساها ...

مدينتي البعيدة منذ الأمس ... منذ ولدت فيك ، ومنذ ولادتك في أعماقي ... تصبحين على حلم ، تصبحين على أمل ،

وأنت يا قلب نم ... فحبيبتك ما عادت كما كانت ... لا تحن اليها بعد اليوم... لا تنتظرها فالمدن في هذا الزمن لا تعود ، لأنها اعتادت الغربة ... وخلعت ثوب الحنين ولبست ثوبا من جليد ...

صابرين العناتي: حكاية موهبة في الرسم ..

بقلم: محمد علي اللداوي

لم يكن اختيارها لدراسة الفنون في جامعة النجاح الوطنية قرارا ارتجاليا بل عن تصميم حرصت أن تبلغه لمجرد أن تنهي دراستها الثانوية بنجاح وبمعدل ٨٦٪....

صابرين محمد العناتي الطالبة الجامعية سنة أولى من مخيم شعفاط- شمال القدس- اختارت الفن طريقا تشق به مستقبلها نحو العلم ونحو حياة ترجو أن تفتح لها آفاق النجاح في المستقبل...

بدأت الرسم في سن مبكرة. ولاقت الدعم الكبير من والدها الفنان علي العناتي الذي تابع موهبتها، ولم يبخل عليها توجيها ومشرفا...

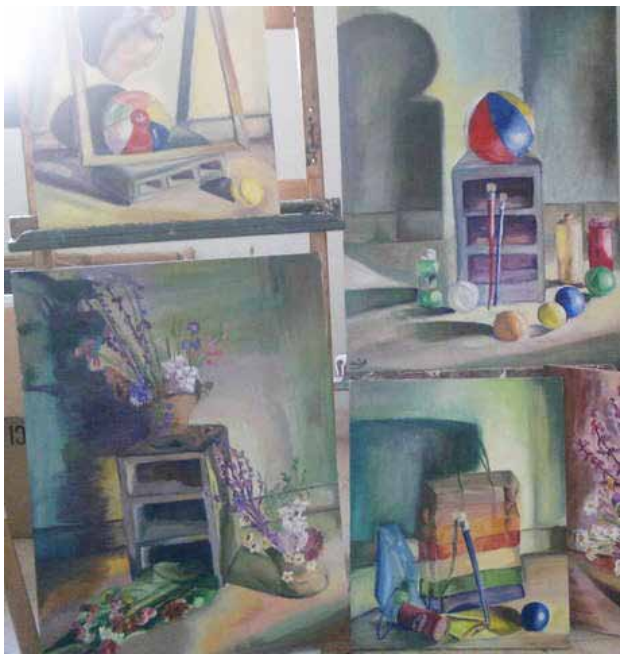

لا تترك فرصة دون أن تكشف عن مواهبها في التعبير عما يجول في خاطرها رسما على دفاترها، وعلى لوحات الكرتون والقماش.. لتخط بريشتها أحلام الفراشات، وصور البيوت العتيقة والربيع نواره وأزاهيره...

اختارت صابرين أن تزودنا بمجموعة من لوحات رسمتها بريشتها... وبهذه المناسبة لا تنسى أن تطل علينا بعبارة منها تختصر حكايتها وحلمها الذي تتمنى أن يتحقق..

"الحمد لله الذي من علي بهذه الموهبة التي اعتبرها هديه وعطاء من الله. فموهبة الفن التي ترافقني منذ صغري هي بالنسبة لي كل شيء. لقد كان حلمي ان استمر وأنمي هذه الموهبة. كنت قبل المرحلة الثانوية اقو بالرسم والأشغال اليدوية والمشاركة في المخيمات الصيفية، وكان لي نشاطات مدرسيه خاصة بالزوايا الفنية .

والآن، وبعد اجتياز المرحله الثانوية بنجاح والحمد لله التحقت بجامعه النجاح الوطنية في نابلس في قسم الفنون التشكيليه تخصص الرسم والتصوير ,وها انا حاليا في السنه الثانيه لقد تحقق حلمي وازدادت خبرتي .

تضيف صابرين:ا" إن قمة الإبداع والعطاء هي دراسة التخصص الذي يرغب به الطالب/ه وليس التخصص الذي يفرض عليه .. أتمنى أن أصبح فنانة ذات اسم وشهرة، وان أحقق حلمي، واقطف ثمار جهدي من خلال المشاركة في المعارض أو حتى من خلال التدريس في المدارس ..

مصاحف ومخطوطات إسلامية نادرة في مكتبة إسرائيلية

بقلم: ميسة أبو غزالة

كُنوز إسلامية من مصاحف ومخطوطات نادرة وقديمة يعود بعضها الى ١٠٠٠ عام مضت كانت فيما ضمن مقتنيات بعض السلاطين والحكّام المسلمين.... أما اليوم فتمتلكها المكتبة الوطنية الإسرائيلية في مدينة القدس، وتعتبر ذلك شرفا لها، مدعية أنها حصلت عليها من الباحث الإسرائيلي أبراهام شالوم يهودا حيث كان مهتما بالدين الإسلامي واللغة العربية.

جاء هذا الكشف عن هذه المصاحف والمخطوطات للمرة الأولى في معرض أقامته الجمعية الإسرائيلية بالجامعة العبرية بالقدس الغربية مؤخرا، حضره إسرائيليون وقلة من المسلمين العاملين في المكتبة، ضمن سلسلة من النشاطات الثقافية الفكرية التي تنظمها المكتبة...

تقول د. راحيل يوكليس أمينة مجموعة المواد الإسلامية والشرق أوسطية في المكتبة الوطنية الإسرائيلية أن المكتبة الوطنية حصلت على غالبية هذه المخطوطات بفضل التبرّع بها من طرف مجموعة أبراهام شالوم يهودا، وتشمل هذه المجموعة على ١,١٨٤ مخطوطة قديمة ومن بينها نحو مائة مخطوط لمصاحف.

ويضم قسم المخطوطات في المكتبة الإسرائيلية أكثر من ٢٠٠٠ مخطوط بالخط العربي(لسان عربي فارسي تركي عثماني)، منهم ١٢٠٠ عن مخطوطات نادرة، وحوالي ١٠٠ مصحف قرآني.

أكثر من ١٠٠ شارع كانت بدون اسماء

شوارع في القدس تستعيد أسماءها وتاريخها

بقلم: ميسة أبو غزالة

إن كان لك صديق يقطن حي بيت حنينا أو شعفاط وأردت ان ترسل له رسالة، فإن الرد لن يأتيك..ذلك أن الرسالة ستعود إليك حاملة عبارة (العنوان مجهول) او أنها ستصل الى وجهة أخرى، بسبب عدم وجود يافطات تحمل أسماء الشوارع في تلك الأحياء وغيرها في مدينة القدس. وتكمن اهمية عنونة أسماء الشوارع من أجل التسهيل على المواطنين في تلقي رسائلهم التي تصلهم من الدوائر الرسمية ومن قبل أصدقائهم وأقاربهم في الداخل والخارج، إضافة الى تسهيل وصول الخدمات (اسعاف وانقاذ) لديهم دون شروحات مُطولة... وفي احياء القدس الشرقية يوجد أكثر من ١٠٠ شارع بدون اسماء ما سبب مشاكل عديدة لسكان في الحصول على اي مساعدة خاصة في حالات الطوارئ.

مشروع تسمية الشوارع ..

ووفقا لحسام وتد مدير المركز الجماهيري في بيت حنينا، فإن المشروع لا يقتصر على تسمية شوارع وأزقة في عدد من أحياء مدينة القدس، بل يمتد ليشمل ترقيم المنزل والبنايات للتسهيل على السكان. وأوضح وتد ان البلدية الإسرائيلية للقدس وافقت على هذه المشاريع بعد جهود ومتابعة من قبل المركز الجماهيري، وقال :»حاولنا مرارا اقناع البلدية بتسمية الشوارع في الاحياء العربية للحصول على الخدمات الاساسية لكن دون جدوى، مما اضطرنا الى اللجوء الى المحاكم الإسرائيلية من أجل تحصيل الحقوق الواجبة».

تسمية شوارع وترقيم منازل...

وأضاف:» توجهنا الى المحاكم الإسرائيلية بسبب سوء توزيع خدمات البريد في مناطق شعفاط وبيت حنينا، وبعد عدة جلسات وافقت البلدية على تسمية الشوارع وفيما بعد ترقيم المنازل».

التنفيذ على مرحلتين...

وأشار وتد إلى أن المشروع سيكون على مرحلتين، الأولى نفذت حيث تمت تسمية شوارع بأسمائها القديمة المصادقة عليها من قبل البلدية، وصُممت اليافطات وعُلقت بالاحياء وشملت حوالي ٣٠ شارعا في قريتي بيت حنينا وشعفاط، ويتوقع أن تُنفذ المرحلة الثانية حتى نهاية العام الجاري بالمصادقة على أسماء الشوارع المقترحة، ويبلغ عددها ٧٠ شارعا. في حين اختيرت أسماء «تراثية دينية تاريخية»، جزء منها ما هو مُتعارف عليها بين السكان مثل حي العقبة، واد الدم، المروحة، ضاحية المعلمين، الأشقرية، مشيرا إلى انها أسماء لأحواض أردنية، كما اقترحت أسماء أخرى لخلفاء راشدين وصحابة وفنانين بشرط عدم وجود أسماء مماثلة لها، ولشخصيات مختلفة كتوفيق زايد، ناجي العلي، واسماء كالزيتونة، صبر، رمان.. وصفات «الشجاعة، والسلام ، الإيمان

اختيار الاسماء المقبولة والسهلة...

ويقول وتد :»اعتمدنا اختيار الاسماء المقبولة والسهلة، وان لا تكون معارضة من قبل البلدية فهدفنا ليس ضجة اعلامية انما للتسهيل على الأهالي»، ويقول:» وصلنا معلومات انه من الممكن رفض اسم «شارع ناجي لعلي».

ويتوقع وتد أن يخدم هذا المشروع الأهالي بحيث يصبح لهم عنوانا واضحا لكل شارع وحي ومنزل.ويضيف:» لن يكون أثر الخطة فوري على الأهالي، ومن الممكن ان يحتاج ذلك لسنوات لكن في النهاية سيكون الوصول الى العنوان بشكل دقيق وسهل دون الحاجة الى السؤال والاستفسار عن المكان.

ويقارن وتد بين المناطق والشوارع بالقدس الشرقية والغربية، حيث الترقيم وتسمية كل المناطق، ويقول :»ان تسمية الشوارع لن تضر ببلدية القدس، بل من الممكن ان تكون لصالحها وخدمة لها بأنها تعطي أهالي القدس الشرقية خدمات مماثلة بغربي المدينة».

ويأمل وتد أن يكون هذا المشروع مُقدمة ايجابية لتفعيل وتحقيق نتائج على أرض الواقع كبناء مدارس وتسهيل خدمات للسكان في التأمين الوطني والداخلية وعدم هدم منازل، ويقول ان تحقيق هذا المشروع هو ثمار لعمل متواصل ودؤوب ومستمر.

يافطات خاطئة...

من جانبه أوضح المهندس ناصر أبو ليل من المركز الجماهيري انه وخلال تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع تسمية الشوارع علقت يافطات تحمل أسماء كتبت خطأ بالعربية، ومن خلال متابعة المركز تم ازالتها لتصحيحها.

مشروع مماثل في شوارع القدس

وستنقل تجربة بيت حنينا وشعفاط الى العديد من الاحياء المقدسية كصور باهر والعيسوية وجبل المكبر وبيت صفافا وواد الجوز، حيث طلبت البلدية من المراكز الجماهيرية اقتراحات لاسماء شوارع ليس لها مسمى».

د. نصر عبد الكريم:

السلطة الوطنية غائبة بسياساتها الاقتصادية عن منظور النوع الاجتماعي

بقلم: ربى مهداوي

قال خبير الاقتصاد د.نصر عبد الكريم أن مفهوم النوع الاجتماعي ببعده التنموي قطع شوطا كبير في فلسطين وتم تطويره ليصبح جزءا من الثقافة العامة لأهمية دمجه في موازنة السلطة كتخطيط نفذته المجتمعات المدنية والمؤسسات الخاصة بان يبنى مفهوم موازنة مستجيبة للنوع الاجتماعي وتحويلها من موازنة عامة تقليدية محايدة إلى موازنة حساسة في النوع الاجتماعي دون أن يعني التساوي بين الذكور والإناث وإنما العدالة الاجتماعية بين الطرفين.

صعوبات فنية

وأشار د.عبد الكريم إلا أن الصعوبات ما زالت فنية من ناحية النظام المالي وتصنيف الحسابات المعتمد في وزارة المالية والإجراءات المتعلقة بالتعامل مع النظام الالكتروني ومركزية النظام يحول إلى تحويل الموازنات للنوع الاجتماعي التي تحتاج إلى تفاصيل مرتبطة ببيانات الذكور والإناث وتتحدث عن قاعدة بيانات في الشكل والمضمون، وعدم المرونة في الهيكلية العامة نفسها لأن معظم النفقات هي أجور ومنها تشغيلية وتحويلية لذلك تجعل مهمة التحول للنوع محدودة للغاية. وأكد د.عبد الكريم على ضرورة أن تسرع وزارتا المالية والمرأة في المناصرة والحشد والضغط لتحويل الموازنة العامة إلى موازنة مستجيبة بالنوع الاجتماعي من خلال وضع خطة لجدول زمني حتى لا يكون الجهد موسمي وارتجالي وانتقالي وان تكون مسؤولة عن الإشراف وعن بناء القدرات.

تعميم الموازنة العامة للسلطة

ويضيف: «أنا شخصيا أول من قدم دراسة عن موازنة النوع الاجتماعي مع مؤسسة «ماس» ٢٠٠٥ وكانت الدراسة تتعلق بتعميم الموازنة العامة للسلطة من منظور النوع الاجتماعي، وكانت التوصيات بدمج النوع الاجتماعي»، ويكمل «اؤمن بالإنصاف والعدالة وتكافؤ الفرص ضمن مفاهيم ديمقراطية ومفاهيم لمفردات تحول من الاقتصاد الفلسطيني إلى اقتصاد ربما نسميه اقتصادا مبنيا على أسس ديمقراطية تعود في النهاية إلى قناعة أن الاقتصاد لكل الفلسطينيين».

أبو دحو: بعد عن التنمية المستدامة

في حين أوضحت رلى أبو دحو عضو الهيئة التدريسية في معهد دراسات المرأة / جامعة بيرزيت إن الإشكالية في الموازنة عدم ارتباطها بالتخطيط وإنما ركزت ببنودها على مجموعة من المشاريع والبرامج بعيدا عن التنمية المستدامة ومصالح واحتياجات الأفراد.

وأشارت أبو دحو إلى أن إعداد الدليل اعتمد على خبرة الدكتور نصر من ناحية الموازنة وعلى تحديد منظور النوع الاجتماعي من جهتي، وبناء على ذلك استفادت من خلال تحليل الموازنة بأن تحدد الجانب الأساسي للنوع الاجتماعي وتقسيمه حسب الأولويات. منوهة إلى أن الموازنة ولعدم وجود إرادة سياسية حقيقية، وغياب بنك المعلومات الوطني ولعدم القدرة على تحديد الأولويات من قبل السلطة افتقدت الموازنة العامة من تحسسها لقضايا النوع الاجتماعي.

بدورها حرصت مؤسسة المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطي «مفتاح» ومن خلال دليل إعداد موازنة مستجيبة للنوع الاجتماعي ٢٠١٢ على تحقيق موازنة مستجيبة للنوع الاجتماعي لدى السلطة الفلسطينية لكي تساهم في تحقيق تخطيط وإعداد موازنات أكثر فاعلية ونجاعة لهذه الإمكانات والمصادر المتوفرة، وأن يكون ميسرا للعمل ويفتح آفاقا لفهم أوسع للموازنة المستجيبة للنوع الاجتماعي.

وجاءت الموازنة من منظور النوع الاجتماعي لكي تحتل تأثير على القرارات والإجراءات التي تعتمدها الموازنة العامة على كل من الرجال والنساء في مراحل العمر المختلفة والفئات الاجتماعية المختلفة والتوزيع الجغرافي في مناطق الدولة المختلفة، ولكي تعيد بناء الموازنة العامة آخذة بالاعتبار احتياجات النوع الاجتماعي.

موازنة السلطة الفلسطينية

ووفقا لدراسة «مفتاح»، فإن الموارد التي تتحكم بها السلطة الوطنية الفلسطينية ضئيلة جدا وربما يكون رأس المال البشري هو واحد من أهم الموارد المتاحة التي إذا وظفت بالشكل الصحيح فإنها ستكون مهمة جدا كمفتاح لتحقيق التنمية الفلسطينية التي طالما انتظرناها.

وحتى يستثمر هذا المورد بالشكل الصحيح فلا بد أن يكون التزام وطني وفعلي بتحقيق التوازن بين الفئات الاجتماعية المختلفة لتعزيز وتمكين مشاركتهم بالفاعلية المرجوة من خلال قراءة ومراجعة جادة لقدرات هذا المجتمع وإمكاناته ومراجعة لآليات بناء خططه وسياساته الاقتصادية والتنموية ومدى اتساع دائرة المشاركة في بناء هذه السياسات وتنفيذها من قبل المجتمع بمختلف فئاته لاعتبار ان مكونات هذا المجتمع هي النواة والوسيلة الوحيدة لقياس مدى التقدم الحاصل على التوجهات نحو عمليات التطور والتنمية المستدامة.

ولعل إحدى أدوات بناء هذه المؤسسات تتمثل بالموازنة العامة كونها تتضمن دلالات اقتصادية وسياسية واجتماعية متعددة وتتضمن كذلك تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على أوضاع المجتمع وفئاته وشرائحه المختلفة.

ماهي الموازنة؟

هي برنامج تخطيطي يعد من سنة إلى أخرى بحيث يعكس التطورات على الأداء المالي الحكومي وعلى الأداء الاقتصادي الكلي من جهة، وترسيخ التوجهات والسياسات الاقتصادية والاجتماعية المستقبلية من جهة أخرى.

إن الموازنة هي الوثيقة التي يجري فيه تحديد السياسات والبرامج وترجمتها إلى تخصيص للموارد. وبناء على ذلك تهدف الحكومة من خلال وضع الموازنات إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية والمميزة تتضمن توزيع الموارد بما يتماشى مع مبدأ الكفاءة، وتوزيع الدخل بما يتماشى مع مبدأ العدالة، ومن اجل تحقيق الاستقرار الاقتصادي.

كما أن هنالك أربعة محاور يجب الوقوف عليها وتحديدها لكي يصبح مشروع الموازنة فعالا ومؤثرا من الناحية التنموية من خلال ١- إطار الاقتصاد الكلي من ناحية واقعية وأهداف وتوجهات الموازنة الأساسية، ٢- ابرز المخاطر التي يمكن أن تلمسها، ٣- تحديد آليات التنفيذ والمتابعة. كما فرعت الموازنة من الناحية التطبيقية على أساس أ- التقسيم الإداري وتتضمن إيرادات جارية عادية ونفقاتها الجارية بالإضافة إلى إيرادات استثنائية ونفقاتها الرأسمالية وتطويرية.

أما على أساس ب- التقسيم الوظيفي والمعتمد على النسبة من الإنفاق العام المخصصة لرأس المال المادي والمقصود هنا الاستثمار بالإضافة إلى النتيجة التحليلية لها ونسبة الإنفاق العام على رأس المال البشري ونسبة الإنفاق المخصص لدعم الاستهلال والمشاريع والنتيجة التحليلية لها.

أهمية الموازنة من منظور النوع الاجتماعي

تنحصر أهمية موازنة النوع الاجتماعي على أساس أنها جسر للفجوات التنموية بين جميع الفئات والطبقات الاجتماعية ودعم المساواة في حقوق المواطنة. وتعزيز العدالة الاجتماعية، وكأحد مؤشرات الحكم الصالح والشفافية والمساءلة، وكإحدى آليات المشاركة المجتمعية في التنمية. إن جسر هذه الفجوات يقود إلى العدالة الاجتماعية وإنما يساهم في عملية تنموية أكثر نجاعة وفاعلية لاستغلال الموارد ولتحقيق أفضل النتائج التنموية.

مشروبات الطاقة: حذار من الإفراط في تناولها

بقلم: فرح الكيلاني

«طعمها زاكي بتخلينا نصحصح, ومشروبات بتتناسب مع السهرات كنوع من البريستيج» هذا ما بدأت به رغد بخاري طالبة في جامعة النجاح، البالغة من العمر(١٨) عاما، والتي تتناول مشروبات الطاقة يوميا باعتبارها محفزا أساسيا يجعلها أكثر تركيزا وقوة.

لقد أثبتت دراسات مؤخرا أن بعض مشروبات الطاقة أكثر من مجرد اسم يشاع, لدرجة منع بيع بعضها لإحتوائها على مواد مخدرة تسبب الافراط في شربها مما قد يؤثر سلبا على الصحة، لكن لن نضع النقطة هنا , فهناك الكثير لا بد أن نعرفه.

غدت مشروبات الطاقة جزءا لا يتجزأ من ثقافة الكثير من الشعوب سواء فترة العمل أو فترة الدراسة، لا سيما أن الكثير من الأشخاص باتوا لا يستطيعون الاستغناء عنها، بل وصلوا مرحلة الإدمان عليها، فهناك من يرى مشروبات الطاقة بالفعل قادرة على منحهم الطاقة اللازمة لممارسة أعمالهم اليومية بشكل منتظم، واخرون ينظروا لها من منظور مختلف كليا على أنها مجرد مشروب يعود باثار سلبية تنعكس على الشخص ذهنيا وجسديا، وآخرين يروجون للمنتج على أنه بديل قانوني للمخدرات، حيث تعتمد مشروبات الطاقة في تركيبتها على مادة الكافيين بنسب عالية أي ما يقارب ١٠٠ ملغم في العبوة الواحدة أي ضعف ما يوجد في أي مشروب غازي أو حتى في كوب من القهوة، وفي بعض مشروبات الطاقة يضاف عصارة نبات القورانا وهي فاكهة برازيلية منشطة ومصدر أساسي للكافيين، وما لا نعلمه أن الكافيين يعني زيادة نبضات القلب وضغط الدم، وتحتوي أيضا هذه المشروبات على مياه غازية وفيتامينات B و B٨ الذي يساعد على حرق الدهون، بالإضافة إلى احتوائها على أنواع من الأعشاب بعضها ضار مثل جذور "جينكو بيلوبا" والتي تخفف كثافة الدم، أي اصابتك بجرح صغير يؤدي إلى نزف كثير للدماء. الطالب حافظ أبو صبرة والذي يدرس في جامعة النجاح يقول:" اعتبر نفسي من المدمنين على مشروبات الطاقة، استهلك من ثلاث عبوات إلى اربعة يوميا، أشعر أنها تمنحني بعض الطاقة لعضلات جسدي كي يقوم بوظائفه الحيوية، بالاضافة أنها في وقتنا الحالي الأولوية لتطغى على تناول المنبهات التي تحتوي الكافيين بشكل كبير كالقهوة واشاي والنسكافيه".

أما الطالبة وجدان سمارة فتوضح قائلة:» قام الطبيب بمنعي عن هذه المشروبات كليا، لما أصابني من ردود سلبية اتضحت بأنها بداية التهاب كلوي، ولكن بالرغم من مما حصل إلا أنني لا استطيع التخلي عنها فقد اعتدت عليها كشيء أساسي في حياتي اليومية، ولا أستطيع العيش بدونها وأصبحت أقرب إلى الادمان لي». وعلى الصعيد الرياضي، هناك قلق كبير إزاء تأثيرات مشروبات الطاقة على الأداء الرياضي، من الممكن أن تضعف الجرعات العالية من السكر المضافة من امتصاص السوائل وتؤدي إلى الجفاف، فالرياضيون هم أكثر الأشخاص الذين تزيد احتمالية اصابتهم بأمراض القلب، ومن يفرط في تناول هذه المشروبات أيضا.

وحول ما جاء في تقارير مختلفة عن ما حصل لشاب معافى يبلغ من العمر(١٨) عاما توفي أثناء لعب كرة السلة بعد تناوله عبوتين من مشروب «ريد بول» .

وفي بحث قام به الدكتور نعيم قمحية أثناء مسيرته الدراسية في الجامعة، تبيّن له أن مشروبات الطاقة مشروبات عادية كأي مشروب غازي، لا تشكل خطرا كبيرا على متناولها كما هو منتشر، لكن الخطر يكمن عند القيام بخلط الكحول مع أي مشروب طاقة وما سينتج عنه من تسمم يودي بحياة الشخص، وهذا ما حدث في السويد عندما توفي ثلاثة أشخاص بعد شربهم خليط ال«ريد بول» مع فودكا، وقامت وزارة الصحة السويدية فورا بنشر تحذيرات تمنع تناولها مع الكحول، وأضاف أنه تم منعها في كثير من الدول مثل : كندا، النرويج، الدنمارك، ماليزيا وتايلند، أما في فرنسا لا تباع إلا في الصيدليات فقط .

المشـــاركـــون
أمير عبد ربه – طالب.
ميسة أبو غزالة – صحفية.
ديما نادر دعنا – صحفية.
عصام أحمد – رسام كاريكاتير.
عصام ريماوي – مصور صحفي.
عرين ريناوي – مصورة صحفية.
وسام عبد ربه – طالب – جامعة القدس.
ولاء خضير – طالبة – جامعة النجاح الوطنية.
هند دويكات – طالبة - جامعة النجاح الوطنية.
فرح الكيلاني - طالبة – جامعة النجاح الوطنية.
ربى عوض الله – طالبة – جامعة بير زيت.
دعاء الجيلاني – خريجة إعلام – جامعة بير زيت.
ربى مهداوي – صحفية.
هيثم الشريف – صحفي.
محمد علي اللداوي – طالب.
هيئة التحرير:
زهام نمري، جوهرة بكر، محمد عبد ربه، موسى قوس، آلاء كراجة
Konrad Adenauer Stiftung
telephone: 02-2989490 / fax: 02-2989492
website: www.miftah.org / email: info@miftah.org
الائتلاف ٢٩٨٧٣٤١/٤